



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 818100388181/ 818100388188

الشعبة: اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب حديث ومعاصر

عنوان المذكرة:

البنية السردية في رواية "الشاهد"

لجوش ماكدويل

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

إشراف الدكتور(ة)

إعداد الطالبين:

• سعاد الوالي

• دنيا مروشي

• مريم بودشيشة

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب العضو	رتبته	مؤسسته	صفته
عبدالمجيد قديدح	محاضر"ب"	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -	رئيسا
سعاد الوالي	محاضر"أ"	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -	مشرقا مقررا
عبد الناصر معماش	محاضر"ب"	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444-1445 هـ / 2022/2023 م



شكر وعرّفان

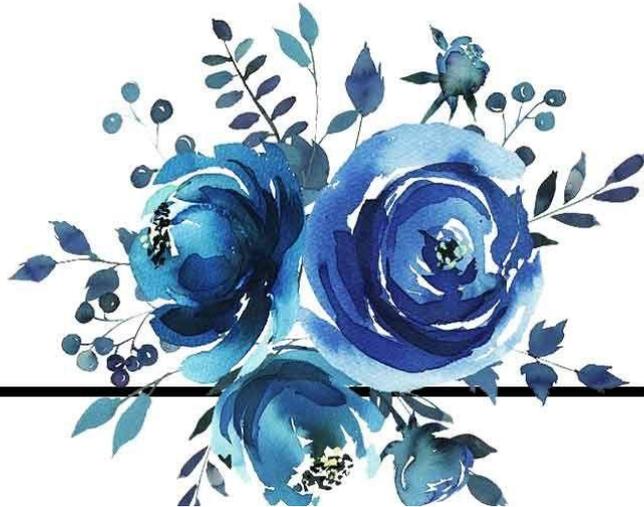
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

سورة النمل الآية 19

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نحمدك ربي وثني عليك الشاء كله سبحانه والشكر لك ربي على توفيقك وامتنانك علينا أستاذتنا الفاضلة الدكتورة: **سعاد الوالي**، نرفع آيات الشكر والعرّفان لك دفعتنا قدما في إنجاز هذه المذكرة ولم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة ونصائحها العلمية المفيدة.

تقبل منا جزيل الشكر على حسن رعايتك وتوجيهك ولكل الأساتذة الكرام... بوركتم



إهداء

إلى منارة العلم وإمام المصطفى إلى الأمي الذي علم التعليم إلى رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.
إلى من الجنة تحت قدميها إلى قدوتي في الحياة والتي أنارت دربي أدعوا الله أن يبقيها فخرا لنا ولا يحرمنا من ينابيع حبه
وحنانها أُمِّي الغالية "أمال"
إلى من أحمل اسمه بكل فخر، إلى من كان سندي في هذه الحياة أبي الغالي "العمري"
إلى مسندي ومن قيل أنه ذاك الجبل الذي عندما تميل بي الدنيا أسند نفسي عليه عند الشدائد إخوتي "بلال، شعيب، إسلام"
إلى شقيقة الروح وتوأمها وجوهرتي في الحياة أختي "رحمة"
إلى رمز الفخر وتاج رأسي جدي العزيزان "ذواي رحمه الله، علي"
إلى التي غمرتاني بدعواتهما جدتاي الغاليتين أطال الله في عمرهما "خضرة صيفية"
إلى أُمِّي الثانية ورائحة من أبي عمتي رزيقة"، إلى عمي الذي كان خير معين
إلى من يليق أن يكونا ضوءا لا ينطفئوا أن تكونا وردا لا يذبل وماء لا جف صديقتي الغاليات كل باسمها "مروة، حنان، شيماء،
فاطمة"
إلى كل من عملت معهم في مهنتي المؤقت وكانوا خير معينين وخير معرفة.
إلى كل من نسيه القلم ولم ينساه القلب
إلى من شاركت معها رحلة البحث وقاسمتني عناء هذا البحث.... مريم. وكانت خير شريكة ارفع لها قبعة الاحترام
إلى أستاذتي الفاضلة التي صنعت فرقا في حياتي التي ستبقى في ذهني إلى الأبد لك مني كل الشاء والتقدير

دنيا

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني لثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهداة إلى:

إلى من علمني طريق الذهاب إلى المدرسة إلى صاحب السيرة العطرة إلى معنى الرجولة الحقيقية إلى الذي لم يدخل على بأي شيء إلى من سعى إلى راحتي ونجاحي إلى أعز وأعظم رجل في الكون أبي العزيز.

إلى من وضع المولى عز وجل الجنة تحت أقدامها ووقرها في كتابه العزيز إلى التي وهبني حياتها إلى من يسرت لي الصعاب بدعائها إلى أعز الناس وأقربهم إلى قلبي "أمي" قرّة عيني.

إلى من ساندني في هذه الرحلة خطوة إلى من يعود له الفضل إلى وقوفي في هذا المكان لتشجيعه لي في كل حين إلى تاج رأسي "زوجي"

إلى أجمل ابتسامة في حياتي إلى أجمل ما وهبني الله في هذه الحياة إلى فلذة كبدي "ابنتي"

إلى أمي الثانية "أم زوجي"

إلى من أعتد عليها في كل صغيرة وكبيرة إلى ذراعي الأيمن "أختي حبيبتي"

إلى من يحسسانني أنني لا زلت طفلة صغيرة بدلالهم إلى عوني وسندي في هذه الحياة إخوتي "سمير وعنتر"

إلى من يعتبرونني أخت لهم إلى "إخوة زوجي"

إلى روح غطى التراب جسده إلى روح كانت دائما تشجعني للوصول إلى هذا المكان "خالي رحمه الله" لا أنسى فضلته على

طالما لا زلت أتنفس إلى أعز الأعمام عمي العزيز "عبد الغاني"

وعائلته إلى جدتي الحبيبة أطلال الله في عمرها إلى كل الحضور وكل عائلتي وعائلة زوجي

مريم

مقدمة

مقدمة:

تقوم النصوص الأدبية على عناصر بنائية منها ما هو أساسي ومنها ما هو ثانوي تختلف باختلاف أنواعها ومضامينها. وتعد الرواية شكل من أشكال السردية التي ظهرت في الساحة الأدبية إذ تحتل مكانة مميزة لدى الكثير من القراء والمؤلفين، وقد تعددت أنواعها بتعدد مضامينها منها الرواية البوليسية التي يتم فيها التحقيق حول جريمة أو اغتيال أو قتل شخص، ببداية ارتدادية إذ تبدأ بجريمة قتل وتنتهي باكتشاف القاتل ما يضع القارئ في وطأة نص تشويقي ومثير. وتباين نسبة حضورها في الأدب على اختلاف مصدرها الجغرافي والثقافي، ونجدها بنسبة كبيرة في الأدب الغربي باعتباره أصل ظهورها وجنس جديد في الأدب العربي. ومن بين الكتاب الذين أثبتوا جدارتهم في هذه الرواية نجد جوش ماكدويل وكانت رواية "الشاهد" أنموذج تطبيقي لهذا البحث الموسوم بـ " البنية السردية في رواية الشاهد ل جوش ماكدويل".

ومن هذا المنطلق فإن اختيارنا للرواية البوليسية وقع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

فالدوافع الذاتية: تتمثل في ميلنا منذ الصغر إلى القصة، لما فيها من مواضيع شيقة، وأحداث ممتعة، تجعلنا نتشوق بلهفة، لمعرفة بقية الأحداث إلى نهايتها دون كلل أو ملل فوددت لو تتاح لنا الفرصة لدراستها، نظرا لما تتميز به من خصائص فنية وفكرية

أما الدوافع الموضوعية: فتتمثل في أهمية الموضوع في حد ذاته، وقلة الدراسة لهذه الرواية.

ومن خلال هذا العنوان تكمن الإشكالية المحورية لهذا البحث كالتالي:

ما هي التقنيات السردية التي اعتمدها جوش ماكدويل في روايته؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات جزئية:

– ما هي الرواية البوليسية؟

– إلى أي مدى استطاع الروائي أن يوفق في توظيف أنواع عمليات السرد من شخصيات وزمان ومكان؟

ومن خلال هذه التساؤلات برزت أهمية الموضوع، والتي تكمن في تقصي الجوانب المتعلقة بالبنية السردية، وإبراز أهم ما تضمنته رواية "الشاهد" من مميزات وخصائص من خلال تبيان تحليلات كل من الشخصيات والزمان والمكان في الرواية.

ولأن كل دراسة تسعى لتحقيق هدف فكذلك الأمر بالنسبة لدراستنا فالهدف الذي نطمح إليه هو تحليل المكونات السردية في هذه الرواية.

ولبلوغ مرامي التي سطرناها على تأسيس خطة للبحث، فقد جاءت في مقدمة وثلاث فصول، ثم خاتمة مع ملحق وقائمة المصادر والمراجع، فقد سلطنا الضوء على الفصل الأول لضبط المصطلحات والمفاهيم، إذ ارتأينا تقديم مفاهيم متعلقة بالمصطلحات المكونة لعنوان هذه الدراسة. أما الفصل الثاني فعنون بمكونات بنية الشخصية مفهومها وأنوعها ومكونات بنية الحدث مفهومه وعناصره، والفصل ثالث جاء معنون بمكونات بنية الزمان من خلال التطرق إلى مفهومه وتقنياته الموزعة على مستويين ومكونات بنية المكان مفهومه وأنواعه.

وفي الأخير تناولنا الخاتمة سجلنا فيها أهم الإستخلاصات التي أفرزتها هذه الدراسة. ليأتي بعدها ملحق وقائمة المصادر والمراجع، وخصصنا الملحق بتلخيص الرواية مع تعريف بالروائي جوش ماكدويل، أما قائمة المصادر والمراجع فشملت أهم الكتب التي ساعدتنا على جمع المادة العلمية لهذه الدراسة.

وقد استعنا بالمنهج البنيوي مع توظيف آليتي الوصف والتحليل وذلك للبحث عن طبيعة البنية السردية عند جوش ماكدويل

وكأي بحث علمي لم يكن بحثنا يسيرا خاليا من العوائق والعراقيل حيث واجهتنا بعض الصعوبات والتحديات في الجانب النظري والتطبيقي على حد سواء منها:

- اختلاف طرق في تحليل بنية السردية.

- قلة المراجع النقدية والتطبيقية في الرواية البوليسية، وأيضا قلة الدراسات التي تناولت هذا النوع من الأعمال الفنية.

واعتمدنا في بحثنا على جملة من المصادر والمراجع ساعدتنا كثيرا في بحثنا نذكر منها:

رواية جوش ماكدويل الشاهد والتي كانت المصدر الرئيسي والتي لولاها لما كانت هذه الدراسة.

أما عن المراجع، فإن أهم الدراسات التي ساعدتنا في تشكيل تصور واضح للموضوع نذكر:

- لحميد الحمداي، بنية النص الروائي، ساعدنا في جمع المعلومات حول عناصر البنية السردية.

- آمنة يوسف تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، الغني بالمعلومات التي أعانتنا في الجانب التطبيقي.

- محمد بوعزة تحليل النص السردية وتقنيات ومفاهيم، الذي كان لنا خير المعين في فهم كيفية التطبيق.

وهذا البحث هو ثمرة جهدنا نأمل أن يحقق الفائدة العلمية المرجوة وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة المشرفة "الوالي سعاد" الذي كانت لنا خير مرشد ومعين، وكانت صبورة معنا ومهتمة جدا بموضوع مذكرتنا منذ أن كان فكرة إلى أن أصبح بحثا، فأرشدتنا ودللتنا، وأفادتنا بنصائحها القيمة التي جنبتنا الوقوع

في الكثير من الأخطاء وتوجيهاتها العلمية والمنهجية. كما نتقدم بكل معاني التقدير والاحترام إلى كل من ساعدنا ولو بحرف، فلهم منا جميعا كل معاني الشكر والتقدير.

الفصل الأول:

البنية السردية بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي

أولاً: المفهوم اللغوي

1- تعريف البنية

2- تعريف السرد

3- تعريف الرواية

ثانياً: المفهوم الاصطلاحي

1- تعريف بالبنية

2- تعريف السرد

أ/ عناصر السرد

3- تعريف السردية

4- تعريف البنية السردية

5- تعريف الرواية

6- تعريف الرواية البوليسية.

الفصل الأول: البنية السردية؛ بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي

في منطلق هذه الدراسة نحاول إعطاء تلميحات عن المصطلحات الأساسية التي يتشكل منها العنوان لإزالة الغموض وتوجيه القارئ للمعاني المقصودة لتجنب الزلل.

أولاً: المفهوم اللغوي

1- مفهوم البنية :

وردت كلمة البنية في القرآن الكريم كثيراً نذكر منها:

في قوله تعالى " لَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ" ¹

أما في لسان العرب لابن منظور نجدها في مادة "بَنَى": "الْبِنَاءُ. المَبْنِيُّ، والجَمْعُ أُبْنِيَّةٌ، أبنياتٌ جُمِعَ الجَمْعُ، والبِنِيَّةُ والبُنِيَّةُ: ما بَنَيْتَهُ، وهو البِنَى والبِنَى ويقال: بُنِيَّةٌ و بُنَى وبنِيَّةٌ و بُنَى، بكسر الباء مَقْصُورٌ، مثل جِرْيَةٍ وجرَى، وفلان صحيح البِنِيَّةِ أي الفِطْرَةِ." ²

وكذلك في معجم الوسيط في مادة "بَنَى": (بَنَى) الشْيءَ -بُنْيًا وبنَاءً وئُنْيَانًا: أقام جِدَارَهُ ونحوه.

يقال: بَنَى السَّفِينَةَ، وبنَى الحَبَاءَ. ³فهو نقيض الهدم.

ومن هذه التعريفات نجد بأن البنية في الكثير من المعاجم اللغوية العربية القديمة والحديثة نقيض الهدم وتوحي إلى الشيء المشيد والمتماسك كالبنيان.

2- مفهوم السرد:

يعد السرد قطاع حيوي في تراثنا المعرفي فهو قديم قدم الإنسان العربي، ورد في القرآن الكريم:

في قوله عز وجل "أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" ⁴

¹سورة البقرة، الآية 22

²أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور): "لسان العرب"، دار المعارف، كورنيش نيل، القاهرة، د.ت، دط، مادة "بَنَى"، ص 365

³مجمع اللغة العربية، "معجم الوسيط"، دار الهندسية، ط3، ج1405، 1/1985م، مادة "بَنَى"، ص 74

⁴سورة سبأ، الآية 11

الفصل الأول: البنية السردية؛ بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي

وجاء لسان العرب لابن منظور في مادة "سرد" السرد في اللغة: تَقَدَّمَهُ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ، تَأْتِي بِهِ مُتَسِقًا بَعْضُهُ فِي إِثْرِ بَعْضٍ مُتَتَابِعًا. سَرَدَ الْحَدِيثَ وَنَحْوَهُ يَسْرُدُهُ سَرْدًا إِذَا تَابَعَهُ. وَفُلَانٌ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ سَرْدًا إِذَا كَانَ جِيدًا السِّيَاقِ لَهُ، وَقِيلَ سَرَدَهَا: نَسَجَهَا¹

وفي المعجم الوسيط نجد كلمة السرد في مادة "سرد": سَرَدَ: الشيء: سَرْدًا: ثقبه و- الجلد: حزره و- الدرع: نسجها فشك طرفي كل حلقتين وسمرها. وفي تنزيل العزيز «أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ». و- الشيء: تابعه ووالاه يقال: سَرَدَ الصَّوْمَ وَيُقَالُ سَرَدَ الْحَدِيثَ: أَتَى بِهِ عَلَى وَآءٍ، جِيدُ السِّيَاقِ. وَالسَّرْدُ: اسْمُ جَامِعٍ لِلدَّرُوعِ وَسَائِرِ الْحَلِقِ. وَشَيْءٌ سَرْدٌ: مُتَتَابِعٌ. يُقَالُ بَجُومٍ سَرْدٌ²

كما ورد كذلك في معجم مقاييس اللغة " فالسرد هو كل ما يدل على توالي أشياء كثيرة تتصل ببعضها البعض"³ وبذلك نستشف أن المعنى السرد رغم اختلافه وتعددده في التعريف اللغوي إلا أنه هو الذي يقوم على الترتيب المنتظم والتنسيق وتتابع الأشياء وتسلسلها أي أنه يعنى إجادة السياق وتتابعه.

3-تعريف الرواية:

لقد وردت كلمة رواية في مادة "رؤى" لدى ابن منظور في لسان العرب:رَوَى مِنَ الْمَاءِ، بِالْكَسْرِ وَمِنَ اللَّيْنِ يَرَوِي رِيًّا وَرَوَى أَيْضًا مِثْلَ رَضًا وَتَرَوَى وَارْتَوَى كُلَّهُ بِمَعْنَى، وَالاسْمُ أَيْضًا قَدْ أَرَاوَى.

"ابن سيده":(وَالرَّوَايَةُ) الْمَزَادَةُ فِيهَا الْمَاءُ وَيُسَمَّى الْبَعِيرُ رَاوِيَةً عَلَى تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ غَيْرِهِ لِقُرْبِهِ مِنْهُ.

(وَالرَّوَايَةُ): هُوَ الْبَعِيرُ أَوْ الْبَعْلُ أَوْ الْحِمَارُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ الْمَاءُ. وَالرَّجُلُ الْمُسْتَقَى أَيْضًا رَاوِيَةً⁴

كما وردت في كلمة "رؤى" في معجم الوسيط على أنها: رَوَى: تَرَوَدَ بِالْمَاءِ وَفُلَانٌ فِي الْأَمْرِ نَظِيرٌ فِيهِ، وَتَفَكَّرَ. وَفُلَانٌ، أَرَوَاهُ (فِي مَعْنِيهَا)، (الرَّوَايَةُ): مَوْنَتْ الرَّوَايَ. وَ- الْمُسْتَقَى. وَمَنْ كَثُرَتْ رَوَايَتُهُ، (وَالتَّاءُ لِلْمَبَالِغَةِ). وَالْمَزَادَةُ فِيهَا الْمَاءُ. وَالدَّابَّةُ الَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْهَا الْمَاءُ. (ج) رَوَايَا.

(وَالرَّوَايَةُ): الْقِصَّةُ الطَّوِيلَةُ. (محدثه)⁵.

ومنه نستخلص أن الرواية لغة في مادة (رؤى) تعني الماء والارتواء فهو ذو علاقة بالماء، لدى الكثير من

المعجميين اللغويين.

¹ ابن منظور: " لسان العرب " ، مادة "سرد" ص 1987

² مجمع اللغة العربية: "معجم الوسيط" مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2000، مادة "سرد"، ص 426

³ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: "معجم مقاييس اللغة"، ترجمة عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، 1991، ص 157

⁴ ابن منظور: لسان العرب، مادة "رؤى"، ص 1784

⁵ مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مادة "رؤى" ص 384

ثانياً المفهوم الاصطلاحي:

1- مفهوم البنية:

نذكر من أهم المفاهيم التي ذكرت حول مفهوم البنية:

"كلمة بنية في أصلها تعمل معنى المجموع أو الكل المؤلف من عناصر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه وتحدد من خلال علاقته بما عداه، فهي نظام، أو نسق من معقوليته. التي تحدد الوحدة المادية للشيء، فالبنية ليست صورة الشيء أو هيكله، أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب، وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته¹

بمعنى أن البنية مجموعة العلاقات التي تنتجها عناصر مختلفة تربط بين أجزائها وتمثل الكل لتجعل العمل الأدبي متماسكا وذا وظيفة معينة وله هدف خاص، فهي ليست صورة الشيء ونظيره بلهي القانون المنسق للعناصر الداخلية للنص حيث يفسر طبيعة الشيء ومعقوليته.

كما أنها تعد: «ترجمة لمجموعة العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينهما من وجهة نظر معينة تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة²

وهنا يقصد به أنها طريقة للكشف عن العلاقة الموجودة، بين مكونات مختلفة مع بعضها البعض وتتميز بالتنظيم والتواصل لمعرفة الغاية والوظيفة بينهما التي يسعى الباحث للوصول إليها.

أما جيرالد برنس: "هي شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حده والكل"³.

أي هي العلاقة بين البنية النص والكل وبين كل مكون منفرد والكل ووظيفة التي يقوم بها في النص وتحدد خصائص التي تكون بين العناصر.

ونستشف من كل التعريفات التي وضعت حول البنية على أنها العلاقة بين عناصر السردية التي تربط المكونات الداخلية للنص مع الكل أو كل عنصر على حده وبذلك فهي القانون المنسق لها التي يشترط تحقيق الارتباط والتماسك الفني.

¹ أحمد مرشد: "البنية والدلالة في روايات نصر الله"، المؤسسة العربية للدراسات و النشر لبنان، ط2، 2005، 1، ص19

² ينظر: صلاح فضل: "نظرية البنائية في النقد الادبي"، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص122

³ جيرالد برنس: "قاموس السرديات" ترجمة: السيد امام، القاهرة، ط1، 2003، ص191

2- مفهوم السرد:

باعتبار السرد الطريقة التي تروى بها القصة فقد تعددت التعريفات حوله:

حيث يرى رولان بارت بأن السرد: «مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ والثقافة»¹. فالسرد عنده كالحياة إلا أن الحياة أوسع وأشمل من أن يربطها ويساويها بالسرد فهو يعتبر جزء منها. فكان هناك حاجة ماسة إلى فهم السرد بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني.

وعلى هذا فالسرد عامة يقوم على دعامتين أساسيتين هما:²

الأولى: "أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداث معينة"

الثانية: "أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سرداً، ذلك أن القصة واحدة يمكن ان تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه تمييز أنماط الحكى بشكل أساسي" وعليه فالسرد القصة التي تحوي أحداثاً متسلسلة لتروى ولكل أديب لديه طريقة يراها مناسبة في فعل الحكى الأحداث الحاصلة. ومنه فالرواية هي التي تفرض الطريقة التي تروى بها.

كما عرفته يمني العيد: «فهو الحكاية بمعنى أنه يثير واقعة، أي حدث وقع أو حوادث وقعت وبالتالي يفرض أشخاص يفعلون الأحداث ويحتلطنون بصورهم المروية ومع الحياة الواقعية»³.

بمعنى أنه يروي قصص وأحداث وقعت مع أشخاص في زمان ومكان معينين. ووجوب حضور شخصيات في العمل السردى تربطهم علاقة وطيدة فيما بينهم مقومها الأساسي الفعل.

وقد انتبه إلى ذلك الناقد "هايدن وايت" عندما رأى أن القضية الجوهرية في السرد تكمن في كيف تترجم المعرفة التي تتخذ شكل الخصائص الثقافية المرتبطة بالزمان والمكان والناس والأحداث⁴

فحقيقة السرد وذاته تكمن في تحويله وشرحه للأفعال وحركات وأحوال الإنسان الداخلية وحتى الخارجية إلى معاني شفوية مكتوبة ومقروءة، وله مستويات تتعلق بالزمان والمكان والأحداث والشخصيات وكل هذا يتخذ من اللغة وسيلة له وهنا يتبين لنا أن السرد يقوم بشرح المعارف والمعلومات والتجارب الإنسانية.

¹ بنظر: عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 2006، ص13

² حميد الحماداني: بنية النص السردى من منظور النقد الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص45

³ يمني العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط3، ص ص 41، 42

⁴ عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، ص 13

الفصل الأول: البنية السردية؛ بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي

كما نجد حميد الحمداي يرى أن: «السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها»¹. ومنه نجد أن السرد يتكون من القناة التي عناصرها الراوي والمروي له وهي عناصر السرد.

عناصر السرد:

نستخلص مما سبق أن السرد هو التسلسل والتتابع في الحكى بواسطة مكونات سردية نذكر منها:

1/ الراوي: هو "الشخص الذي يروي الحكاية، ويخبر عنها سواء كانت حقيقة أم خيال ولا يشترط أن يعمل اسما معنا فقد يكفي أن يتمتع بصوت ويستعين بنظيرها ويصوغ بواسطته المروي"². أي الراوي هو سارد الحكاية سواء كانت واقعية أو من نسج خياله يتمتع بها المروي له ويصوغه في قالب سواء سمعا أو قراءة كما نجد تعريفا آخر على أنه هو: «المرسل الذي يقوم بنقل الرواية إلى المروي له، أو القارئ (المستقبل)؛ وهو شخصية من ورق على حد تعبير بارت، وهو وسيلة أو أداة تقنية يستخدمها الروائي ليكشف بها عن عالم روايته»³.

ونستخلص من هذه التعريفات على أن الراوي هو الذي يقوم بفعل الحكى أو هو السارد الذي يسرد الحكاية على المروي له سواء كانت حقيقية أم خيالية هدفه إيصالها إلى المتلقي لكشف عن روايته.

ويعرف أيضا: "الذي لديه ما يكفي من المعطيات عن "المروي" بكل ما يحتويه من عناصر: الحدث والشخصيات والزمان والمكان. والقدر على استيعابها والإمام بأسلوب حضورها وكيفية تظهارها في الخطاب السردى الذي يختاره لبناء هذه العناصر"⁴. وعليه فالراوي الشخصية القادرة على كيفية استيعاب عناصر الخطاب السردى وإقائها بكل استيعاب على المروي له مع كيفية استدراج عناصرها (البنائية).

2/ المروي له: الشخصية التي يلقي عليها النص السردى وتكون ذات حضور وإصغاء للملقى الذي يسرد عليه "الشخص الذي يروي له النص ويوجد على الأقل مروي له واحد (يتم تقديمه على نحو صريح نسبيا) لكل سرد، يتموقع على نفس "المتن الحكائي" الذي يوجد فيه الراوي الذي يخاطبه ويمكن وجود بالطبع أكثر من "مروي له"، يتم مخاطبة كل منهم بواسطة نفس الراوي أو بواسطة راو آخر"⁵. هو من يتوجه إليه الراوي بالسرد فالراوي

¹ حميد الحمداي: بنية النص السردى من منظور النقد، ص45

² ينظر: ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، مكتبة الأسد، دمشق، سوريا، دط، 2011، ص41

³ أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط2، 2015، ص40

⁴ سحر شبيب، البنية السردية والخطاب السردى في الرواية، مجلة الدراسات في اللغة العربية وآدابها، فصيلة محكمة، العدد الرابع عشر، 2013، ص

⁵ بنظر: جيرالد برنس: قاموس السرديات، ص ص 121، 120

الفصل الأول: البنية السردية؛ بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي

من داخل النص والمروى له يكون من النص نفسه ومن مستوى السرد نفسه والمروى له تكون أكثر من شخص يسمع إلى الراوي أو راوي آخر.

3/ **المروى:** النص المسرود الذي يقوم بنقله الراوي إلى المروي له أو الأشخاص المروى لهم ويسعى بذلك إلى إيصاله فنجده "مجموعة المواقف والأحداث المروية أو العلامات الموجودة في الحكيم التي تقدم في مقابل السرد"¹. فهو النص الذي ينسجه المروي سواء من واقعه أو من خياله هدفه إيصاله إلى المروى له الذي تكون أذانه صاغية للنص الحكائي. كما يعرف أيضا: "كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث تقتزن بأشخاص ويؤطرها فضاء من الزمان والمكان"². الناتج عن الراوي يقوم بسرده على المروى له ويعرضه بأسلوب أمثل وراقي تحكمه عناصر سردية من زمان ومكان تكون عبارة عن مواقف وأحداث متصلة بالشخصية سواء كانت أحداث حقيقية أو خيالية غايته إرساله في شكل رسالة لغوية بينهما.

أي الرواية -نفسها- تحتاج إلى راو ومروي له أو إلى مرسل ومرسل إليه³. أي أن هذه العناصر الأساسية التي تقوم على أساسها الرواية فيكون السارد هو الذي يقوم بالإنتاج والمروى يكون في شكل رسالة لغوية ترسل إلى المروى الذي يكون في الاستقبال.

3- مفهوم السردية:

مصطلح مشتق من كلمة السرد يهتم بدراسته الأجناس السردية من قصة ورواية وأسطورة ومقامة وغير ذلك. فوجد محمد ناصر العجمي يعرفها بأنها "تقوم على علاقات الفواعل على بعضها البعض والمشاريع العلمية المؤدية إلى انتقال الموضوعات انتقال متنوع الوجود"⁴.

يقصد من خلال هذا التعريف أن السردية علم يعنى بدراسة أنظمة وأشكال السرد في استنباط الأسس التي تقوم بين عناصر السرد التي تجعله سردا بما هو مؤلف منه سواء مسرحية أو قصيدة أو قصة أو رواية.

ولعل من أقرب التعريفات الذي وضعت للسردية نجد تعريف عبد الله إبراهيم في كتابه السردية العربية على أنها «فرع من أصل كبير هو الشعرية وهي العلم الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردية وبناء ودلالة فهي تبحث في

¹ بنظر: جيرالد برنس: قاموس السرديات، ص 120

² عبد الله إبراهيم، السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، ط1، 1996، ص 12

³ أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 41

⁴ محمد الناصر العجمي، في الخطاب السردية (نظرية غريماس)، دار العربية للكتاب، تونس، ط1، 1991، ص 57

الفصل الأول: البنية السردية؛ بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي

مكونات البنية السردية للخطاب من راو ومروي ومروى له، لما كانت بنية الخطاب السردى نسيجاً قوامه تفاعل تلك المكونات¹

مما يشير إليه أن السردية علم يعنى بدراسته مكونات السردية من راو والذي يحكي القصة والمروى الذي هو الرواية أو القصة في حد ذاتها والمروى له أو المرسل إليه الذي يتلقى الرسالة وعلاقتها وانسجامها مع بعضها البعض ودلالاتها اللغوية التي تشير إليها

5- مفهوم البنية السردية:

إن إعطاء مفهوم اصطلاحى للبنية السردية ليس بالأمر السهل كونها متشعبة المفهوم كغيرها من المفاهيم الأخرى تتمظهر في أشكال متعددة وذات دلالات مختلفة في قوالب متنوعة وإعطائها تعريف واحد رهني مميّز حيث يعود الفضل في اقتراح هذا المصطلح وبرزه في الساحة الأدبية إلى تود وروف سنة 1959 ويعنى به (علم السرد)، هذا العلم الذي يعنى بدراسته الخطاب السردى من جميع نواحيه وجوانبه أسلوباً وبنياً ودلالة. حيث يقوم بدراسة مظهرات عناصرها واتساقها في نظام الكشف العلاقات التي تربط بين الأجزاء ببعضها البعض² ومنه بإطلاق كلمة العلم عليه توجي إلى أنه يمكنه الانتصاف كغيره من العلوم بوظائف وتقنيات وعناصر يفرد بها عن غيره وطريقة اعتماده في بقية الأجناس الأدبية كالرواية والقصة..... تميزه عن سابقه والحديث عنها يكشف لنا أن بنائها يحاول الكشف عن علاقة أجزائها ببعضها البعض.

وقد وضع عبد الرحيم كردي بعض التعريفات عند بعض الفلاسفة على أنها: «مرادفة للحبكة عند فوستر وعند رولان بارت تعني التعاقب والمنطق أو التابع والسببية أو الزمان والمنطق في النص السردى وعند أدوين موير تعني الخروج من التسجيلية إلى التغليب أحد عناصر الزمانية أو المكانية على آخر وعند الشكلايين تعني التغريب وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالاً متنوعة³»

نستخلص مما سبق على أن البنية السردية قد تعددت وتنوعت المفاهيم حولها فكل يعرفها حسب حاجته ومنه فلم تتخذ مفهوم واحد بل تعددت فهي تغليب أحد العناصر على الآخر وهي عناصر تشكل المبنى الحكائي تكون عناصر متكاملة من العلاقات.

¹ عبد الله إبراهيم، السردية العربية، ص 09

² عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، ص 16

³ المرجع نفسه، ص 17

6- الرواية

للرواية عدة تعريفات لدى الدارسين وبعض المفكرين ولعل الأهم والأجدر بذكرها:

"فن نثري تخييلي سردي واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم فهي تمثل الحياة والتجربة واكتساب المعرفة حيث تصور الشخصيات ووظائفها، داخل النص وعلاقتها فيما بينهما وسعيها إلى غايتها ونجاحها أو إخفاقها في السعي"¹.

وبذلك نستشف أن الرواية نص واقعي أو خيالي يصور حول شخصية ما ووظيفتها في النص الروائي من خلال الدور الذي تقوم به للكشف عن الأحداث التي تدور حولها لمعرفة أحوالها وأهدافها وغايتها من الحياة من خلال التجربة والمعرفة المكتسبة.

وتعرف أيضا "سرد قصصي طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد"² أي جنس أدبي يصور أحداثا نسجت لعدة مشاهد مسلسلة لشخصية أو أكثر من أجل إيصال الوقائع بصورة واضحة للمتلقي.

وتعرف أيضا بأنها: "قصة طويلة يعالج فيها الكاتب موقفه من الكون أو الإنسان والحيلة وذلك من خلال معالجته لمواقف شخصيات القصة من الزمن والقدر والتفاعل شخصيات مع البيئة ضمن حبكة يبدو فيها تسلسل الأحداث منطقيا مقنعا وإذا كان الكاتب الروائي يترك القارئ حرية الوصول إلى مغزى الرواية"³

فالرواية من خلال هذا التعريف تعتمد على موقف الكاتب من القصة في معالجة الأحداث والمواقف التي هي نواة العمل الروائي الذي يسعى من خلاله جعل القارئ متشوق في الوصول إلى المغزى المراد من القصة من خلال تسلسل أحداثها تسلسل منطقيا ومقنعا وذلك لارتباطه بعنصر الزمن في سيرورة الأحداث.

كما هو معروف فإن الرواية عدة أنواع نجد منها: الرواية النفسية التي تعالج مشاعر الإنسان وأحاسيسه والرواية الواقعية تعالج واقع المعيشي الإنسان مأخوذة من الواقع والرومانسية التي تعالج الحب والألفة وأيضا الرواية البوليسية التي تعالج جريمة أو قضية الجرم يحاول فيها الكشف الحقيقة والتي هي صدد موضوعنا في هذا البحث.

¹ ينظر: لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، لبنان، 2002، ص 99

² ينظر: إبراهيم فتحي: معجم مصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشر، تونس، 1986، ص 176

³ محمد عبد الغني المصري، مجد الباكري البرازي: تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، دار الوراق لنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002، ص 171

7- الرواية البوليسية:

رواية تدور أحداثها حول جريمة يحاول في الكشف عن الحقيقة وكشف أسرارها ونجد تعريفها في معجم السرديات أنها: "رواية تدور أحداثها حول جريمة قتل غامضة يتكفل مفوض الشرطة أو محقق الخاص بفك ألغازها إلى أن يتوج عمله باكتشاف المجرم الحقيقي، تدور أحداثها داخل مجتمع البرجوازي سواء من حيث الشخصيات القصصية أو الفضاءات"¹.

ومنه فالرواية البوليسية من أكثر الأنواع شعبية لدى القراء وتدور أحداثها حول جريمة قتل يسعى المحققين في التحقيق إلى فك لغزها والكشف عن المجرم الحقيقي ودوافع ارتكاب هذه الجريمة.

لقد تعددت التعريفات حول الرواية البوليسية لدى الكثير من النقاد نجدها:²

عند بول موران: "لعبة تتحرك وفق حركات مضبوطة كحركة الساعة"، أما عند فرانسوا فوسكا أنها: نص يتضمن مطاردة الإنسان أساسا يستعمل فيها التحليل الذي يعكس للوهلة الأولى قصة عديمة الفائدة، وذلك قصد استخلاص حقائق أساسية منها.... وبدون هذا النوع من التحليل، تبقى الرواية التي تسرد مطاردة الإنسان مجرد رواية لا تربطها أية صلة بالرواية البوليسية. كما يذهب فان دين في تعريفه على أنها مجرد وسيلة تسلية مثلها مثل الاستمتاع بمشاهدة مقابلة في كرة القدم، أو القيام بجل شبكة من الكلمات المتقاطعة وما قد يثيره ذلك فينا من نشوة ومنتعة.

ومن هذه التعريفات نستخلص بأن الرواية بوليسية رواية تشويقية ذات إثارة تمتع القارئ بأحداثها بداية بلغم غامض حول جريمة غامضة يهدف المحققين من ورائها إلى حل يكشف الحقيقة بتتبع مسار أحداثها.

¹محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010، ص208

²ينظر: عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003، ص ص 14، 15

الفصل الثاني:

مكونات بنية الحدث والشخصية في

رواية "الشاهد"

المبحث الأول: ماهية الحدث

أ/ لغة

ب/ اصطلاحا

ج/ عناصر الحدث

المبحث الثاني: ماهية الشخصية

أ/ لغة

ب/ اصطلاحا

ج/ أنواعها

1/ بنية الحدث في رواية (الشاهد):

1-1 مفهوم الحدث:

أ/ لغة:

لقد ورد تعريف الحدث في القرآن الكريم نذكر منه:

جاء في قوله عز و جل " لعل الله يحدث بعد ذلك امرا " ¹

كما كان له نصيب في المعاجم اللغوية القديمة فقد ورد في معجم لسان العرب في مادة "حَدَثَ": " بأنه حدث الشيء يَحْدُثُ حَدُوثًا وَحَدَاثَةً، وَأَحْدَثَهُ فهو مُحْدَثٌ وحديث، وكذلك استحدثه. والحدوث: كون الشيء لم يكن، وأحدثه الله فحدث وحدث أمر أي وقع " ².

أما في المعجم الوسيط " حَدَثَ الشيء حُدُوثًا وَحَدَاثَةً: نقيض قَدَمٌ، وإذا ذكر مع قدم ضم للمزاوجة كقولهم: أخذه ما قَدَمَ وما حَدَثَ، يعنى همومه وأفكاره القديمة والحديثة. .و- الأمر: حُدُوثًا: وقع. ³

ونستشف مما سبق أن الحدث هو ومنه فالحدث هو وقوع الفعل وحدوثه. وقوع شيء لم يكن، قد يؤدي إلى تغيير أمرها أو إنتاج وحلق شيء جديد.

ب/ اصطلاحا:

نجد الحدث يعد: " العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية السابقة (الزمن، المكان، الشخصيات، اللغة) " ⁴. فهو بذلك القاعدة الأساسية التي تتركز عليها مجمل العناصر الفنية كما أنه المحرك الأساسي داخل الرواية ففيه تنمو المواقف وتتحرك وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه والمكان والزمان، والسبب الذي قام من أجله. وحين نجري مقارنة سريعة بين الحدث الروائي والحدث الواقعي نجد: «الحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي " ⁵. لأن الحدث على مستوى الرواية ليس مثل الحدث الذي يقع في حياتنا اليومية بل لا نجد له في واقعنا المعاش صورة طبق الأصل قد ينشأ عنه ظهور عدة تقنيات سردية من تلخيص ووصف وخيال.

¹سورة الطلاق، الآية 1

²ابن منظور: لسان العرب، مادة " حَدَثَ "، ص 822

³مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، " حَدَثَ "، ص 188

⁴أمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 35

⁵المرجع نفسه، ص 35

الفصل الثاني: مكونات بنية الحدث والشخصية في رواية "الشاهد"

مما سبق نستشف أن الحدث في القصة والرواية هو الفعل الذي تقوم به الشخص ويشتغل على جوانب المشكلة للعمل الأدبي والمسيرة للحدث وتخضع لتطور له منطق فني خاص، وهو من المقومات الأساسية للقصة والرواية.

2-1-2 عناصر الحدث:

ينقسم الحدث في النص الروائي إلى عنصرين أساسيين هما: المعنى والحبكة

1-2-1 المعنى (الفكرة):

باعتبار المعنى مكون أساسي للحدث من خلال أنه: "الفكرة هي الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني للقصة، والموضوع الذي تنبى عليه القصة، فلا يكون إيجابيا في أثره، كما أنه غير مطالب بان يحل المشكلة"¹. فالعنى جزء لا ينفصل عن الحدث فهو الذي يحركه، نظرا لأهميته الكبيرة إذ يعد عنصر أساسي فبدونه لا يكتمل المعنى الذي يريد إيصاله إلى المتلقي.

ولقد تمحورت الفكرة الأساسية لهذه الرواية كالآتي:

تحكي قصتها جريمة قتل أعلن عنها الراوي في بداية الرواية حول امرأة تكيد مؤامرة لزوجها الذي لم ترى فيه إلا ثروته "قتلوا ابنته واحتطفوا زوجته وجاء دوره"²، دارت أحداثها حول مقتل المليونير رفيق رمزي ليتبعها باقي الحوادث في شرح تفاصيل الجريمة من خلال عملية التحقيق، حاول من خلالها الكشف عن باقي الشخصيات مع تطور الأحداث. ويتم التحقيق فيها بواسطة أشهر مفتشي المباحث الجنائية جون كلود جودار ومارسيل موليه.

2-2-1 العقدة (الحبكة):

وهي اللغز الذي يسعى الروائي إلى حله من خلال تطور الأحداث و ترابطها فنجدها: «انتقاء الأحداث و الأعمال المروية و تنظيمها"³. فهي تسلسل في ربط الأحداث وانتقائها على أساس الفكرة التي تقدمها وتنظيمها في قالب سردي.

كما نجدها هي: "سلسلة الأحداث المترابطة وأساس نجاح الرواية، على أنها تكون بسيطة مفهومة ببساطة الحياة التي تعالجها الرواية، قد تبنى الحبكة على التوتر الذي يسمح له الكاتب بالانطلاق في أحداث

¹ ينظر: عز الدين إسماعيل: الأدب فنونه دراسة و نقد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط9، 2013، ص 109 نقلا عن افطون فينش (1860.1904)

: كاتب مسرحي و مؤلف أقاصيص روسي ، و يعد من أئمة القصة القصيرة في العصر الحديث

² جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ترجمة: منير فرج الله، دار الثقافة، 2006، ص 4

³ محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، ص 141

الفصل الثاني: مكونات بنية الحدث والشخصية في رواية "الشاهد"

الرواية ليشوق القارئ إلى متابعة أحداث الرواية " ¹ . فيوظفها الكاتب لإثارة القارئ في تتبع أحداثها وتسلسلها لفك لغزها فتبدأ بأسباب وقوعها ليصل إلى نتائج الذي يسعى إلى تحقيقها.

وهي أهم حدث تدور حوله الأحداث الأخرى وتمثل في هذه الرواية على النحو التالي:

" قتلوا ابنته و اختطفوا زوجته و جاء دوره و أصبح يخشى على حياته " ² .

بدأ السارد روايته بمقتل ابنة الرفيق رمزي وخطف زوجته وتهديده هو الآخر بالقتل، جاء مروان العقاد بأخبار لرفيق رمزي عكس التي كان ينتظرها منه. " ماذا تقول يا ميسوعقاد؟ ماذا تقصد؟ هل تظن أن زوجتي هي التي خططت لذلك كله؟ هل تقول أن هذه الصورة دليل على خيانة زوجتي لي؟" ³

لم يصدق الرفيق رمزي حينما رأى صورة زوجته وهي تسحب المال من بنك بمدينة ساو باولو وكان هذا أكبر دليل على خيانتها له، بعد مهلة من الصدمات التي تعرض لها تأتي الصدمة الكبرى تعرضه للاغتيال إصابته برصاصيتين ألقت به جثة هامدة على الأرض، إن هذه الجريمة هي الحدث التي ستدور حوله باقي الأحداث وهي:

-هروب مروان العقاد من المجرمين خشية اغتياله هو الآخر، رغم فراره إلا أنه أصيب برصاصة في كتفه الأيسر "رامي أرجوك سأشرح لك الأمر بعد قليل تذكرة سفر من مرسيليا إلى الدار البيضاء" ⁴ .

طلب مروان من رامي الحجز له إلى الدار البيضاء مكان حبيبته السابقة رانيا لأنه أدرك أن البقاء في هذا المكان أصبح خطراً عليه.

-بدأ تحقيق في قضية مقتل أكبر رجل أعمال في مصر فكانت المروحيات و سيارات الشرطة في كل أنحاء "أوقف رئيس المباحث جان كلود جودار سيارته الرينو القديمة ذات البابين، وسط تجمع كبير من سيارات الشرطة والإسعاف". ⁵

وصل المحقق إلى مسرح الجريمة فتفاجأ عند رؤيته الجثة لأنه كان قد قابله من قبل في سباق السيارات

.Grand Prix

¹محمد عبد الغني المصري، مجد الباكري البرازي: تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، ص178

²جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص 3

³المصدر نفسه، ص8

⁴المصدر نفسه، ص33

⁵المصدر نفسه، ص29

الفصل الثاني: مكونات بنية الحدث والشخصية في رواية "الشاهد"

- كانت جريمة قتل رفيق رمزي معقدة وما زدها تعقيدا هروب الشاهد الوحيد مروان عقاد وهذا ما دفع بالتحقق جودار إلى طلب المساعدة من المحقق موليه "الحقيقة التي لا يستطيع أن ينكرها هو أنه لا يطيق أبدا مارسيل موليه".¹

رغم أنه لا يطيقه لكنه اضطر إلى طلب يد المساعدة منه لأن الأمور زادت تعقيدا عما كانت عليه.

- انتقل مروان إلى الدار البيضاء، وتوجه مباشرة إلى عنوان رانيا التي صدمة برؤيته في حالة جد سيئة بسبب إصابته من جهة، ومن جهة أخرى بمعرفة مكانها، أدخلته منزلها وعالجت جرحه الذي كاد يتعفن. "أنا أحبك يا مروان، ليس بالشكل الذي تريده، و أنا آسفة لذلك أرجوك دعنا نفترق هكذا عند هذا الحد فقط".²

رغم حب رانيا إلى مروان لكنها رفضت بقاءه عندها وطلبت منه الافتراق عنها. بعد تحقيق دام طويلا تصول المحققان إلى عنوان حبيبة مروان حيث اتجه لوميه إلى شقتها وبعد استجوابه لها دخلت صديقتها ليلي ففض عليها لوميه بمسدسه وقتلها لاذ بالفرار قبل وصول فريق التحقيق وإصاق التهمة للعقاد على أنه تخلص منهما لتغطية عن جريمته وتخلص من الأدلة "مروان عقاد قتلها المجرم. وصلنا متأخرين".³

عند وصول المحقق جان كلود جودار إلى عنوان رانيا الصق لوميه جريمة القتل بمروان عقاد وهذا ما زاد الأمور تعقيدا.

-ظهرت كلوديت رمزي وهي تتمتع على شاطئ البحر ترتشف مشروب البيناكولادا لكن سرعان ما تعكر مزاجها "كيف يحدث لقد استأجرت ثلاث مجموعات لمطارده دفعته لهم الكثير".⁴

لم تصدق كلوديت رمزي عند سماعها أن مروان هرب لأنها فعلت كل ما بوسعها لقتله لكنه اذكى منها.

-حين خروج مروان من شقة رانيا اتصل مباشرة برامي للحجز له طائرة إلى بيروت لكن رامي رفض ذلك "وماذا عن القاهرة".⁵

¹جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص21

²المصدر نفسه، ص96

³المصدر نفسه، ص148

⁴المصدر نفسه، ص70

⁵المصدر نفسه، ص99

الفصل الثاني: مكونات بنية الحدث والشخصية في رواية "الشاهد"

حجز رامي لمروان تذكرة إلى القاهرة باسم طارق جميل وهناك ملتقاه مع داليا التي سحرتة بعينيها منذ أول وهلة رآها فيها " صباح الخير أنا اسمي داليا نور. هؤلاء صديقتي دينا وميرفت. ونحن نسكن في الشقة التي تعلقك. سمعنا أنك انتقلت إلى هنا حديثاً " ¹.

بعد أن عرفته داليا على نفسها وعلى صديقتها دعت إلى حفلة تقام على السطح ومن هنا بدأت قصة طارق وداليا.

-استمر المحققان في التحقيق حيث كان يلاحقان مروان من مكان لآخر، و بعد جهد طويل توصلا إلى أخوه رامي لاستجوابه من طرف المحقق جودار لكن هذا الأخير اتحد معه على اكتشاف حقيقة التي يخفيها لومييه من أجل الوصول إلى العقاد " على هذا فإن لومييه يطارد مروان لا ليقبض عليه و يسلمه للشرطة بل ليقته " ². أدرك جودار أن لومييه يريد قتل مروان لا تسلميه للشرطة كما يدعي.

-عرف مروان حقيقة حبيبته داليا من خلال الرسالة التي بعثها لها أمها التي وقعت من حقيبتها على أنها مسيحية و تاركت لأهلها وبلدها منذ سنوات ومن هنا ظهرت مناقشات بينها وبينه فحاول إرضائها. ومن ثم عرض عليها الزواج على شرط أن تزور والديها وتعلمهما بذلك " يا طفلي الصغيرة يا حبيبتي كم أنا مشتاق لك أنا أفقدك جدا " ³.

فرح والديها بقدمها بعد مضي سنوات. تعرف والديها على العقاد أو طارق فدار حوارهما حول الديانة المسيحية بما أن والدها قس وعرف العقاد على اليسوع وعلى الكتاب المقدس فتأثر العقاد بهذه الديانة وحاول إتباعها وأخذها دينا له " انحنى الأربعة راعين معا الصخرية وقادهم القس نور في صلاة مثل تلك التي رفعها يوم قرر إتباع اليسوع وقبوله في حياته وقلبه " ⁴.

بعد انتهاء الصلاة حاول طارق الكشف عن حقيقته لكن سرعان ما دوت طلقات الرصاص في المكان وصول المحقق لومييه للتخلص من العقاد وانتهاء هذه المؤامرة وبهذا وصول السارد إلى خاتمة الرواية لفك اللغز الذي بنيت عليه الأحداث.

¹جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص112

²المصدر نفسه، ص239

³المصدر نفسه، ص193

⁴المصدر نفسه، ص261

1-2-3 الحل:

يعد الحل نهاية اللغز الذي كان يسعى السارد للكشف عليه "آخر مراحل الحبكة فهو خاتمة القصة أو الرواية التي تكشف من خلالها الأسرار الخفية التي أخفاها السارد إلى نهاية، وبذلك يعد بمثابة العودة للاستقرار والهدوء الذي كان في بداية القصة " ¹

كما هو معروف أن لكل بداية نهاية وفي نهاية هذه الرواية وصل السارد من خلال نسجه للأحداث حل العقدة بكشف أسرارها الخفية حول جريمة والمجرم الحقيقي. وهدفه في جعلها نهاية الرواية لتشويق القارئ على متابعة الأحداث. ليتفاجأ بالمجرم الحقيقي الذي لم يكن يتوقعه. وفي هذه الرواية ظهرت الشخصية أو العميلة الأولى للجريمة " اسكتي، هل تتصورين أنك أو عميل استعان بنا ثم أراد أن ينسحب دون أن يسدد التزاماته في نصف الطريق؟ لا يا مدام. لدينا وسائل كثيرة للتعامل مع مثل هؤلاء. طرق وأساليب أشفق عليك إن تضطريني لاستخدامها معك " ².

زوجة الرفيق رمزي الذي حاولت التخلص منه لاستغلال ثروته ، بدافع الجشع و الطمع و مع تسلسل الأحداث تكتشف حقيقة المحقق موليه الذي كان مساعدا لها و محققا في هذه الجريمة حاول توجيه التهمة للعقاد و التستر عن هذه المؤامرة لكن في الأخير يرفع الستار و تكتشف حقيقته باتحاد كل من رامي و المحقق جودار " أيها المفتش لوميه. الق بسلاحك. القوا جميعا أسلحتكم حالا. أنا أعرف كل شيء أيها المفتش. المؤامرة انكشفت. ألقى رجالي القبض على كلوديت رمزي في ساو باولو و استجوبت و اعترفت بكل شيء. نعرف دورك في جرائم الاختطاف المزعوم و الابتزاز و القتل. و نعرف أنك كنت تريد أن تنسب ذلك إلى مروان عقاد. ولدينا أدلة قوية قاطعة تؤكد أنك قاتل رانيا فواز وزميلتها في السكن في الدار البيضاء. انتهى الأمر موليه. انتهت المؤامرة وانكشفت. الق سلاحك. ضعه على الأرض و لن نصيب أحدا بأذى " ³.

ومن هنا نهاية التحقيق وغلق القضية.

لقد بدأ "جوش ماكدويل" روايته هذه في عرض أحداث روايته بالمعنى أو الفكرة الأساسية التي كانت منطلق الأحداث في مقتل ابنة الرفيق رمزي واختطاف زوجته ومن ثم مقتله هو الآخر. الذي كان عقدة أو حبكة التي نسجت من خلالها أحداث الرواية وصولا إلى الحل في نهاية الذي كشف عن الحقيقة وإظهار الحق. وبهذا خروجه

¹ سعيدة صالح، ندى رزق الله: البنية السردية في رواية الكولونيل الزبير حبيب السائح، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية، تخصص أدب عربي

حديث ومعايير، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة الشيخ العربي تبسي، 2021، ص43

² جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص 71

³ المصدر نفسه، ص 277

الفصل الثاني: مكونات بنية الحدث والشخصية في رواية "الشاهد"

عن الطريقة التقليدية الذي يتم فيها سرد الأحداث بتسلسل منطقي، ذلك لما يقتضيه هذا النوع من الرواية المندرجة ضمن الرواية البوليسية.

2/ بنية الشخصية في رواية (الشاهد):

2-1 مفهوم الشخصية:

أ/ لغة:

تعتبر الشخصية من أهم العناصر البنية السردية، فهي بمثابة النقطة المركزية التي يتركز عليها العمل السردية.

فقد جاء للشخصية عدة تعريفات في المعاجم اللغوية فنجدها في لسان العرب في مادة "شَخَصَ" "الشَّخْصُ: جماعة شَخِصَ الإنسانَ وَعَيَّرَهُ، مُدَكَّرٌ، وَالْجَمْعُ أَشْخَاصٌ وَشُخُوصٌ وَشِخَاصٌ. وَقَوْلُ الشَّخْصِ: كل جسم له ارتفاع وظهور، ومراد به إثبات الذاتِ فاستعير لها لفظ شَخِصَ".¹

وقد ورد في معجم الوسيط " إن الشَّخْصِيَّةُ صفات تميز الشَّخْصَ عن غيره " ² .

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن الشخصية مجموعة الصفات التي تميز بها شخص عن الآخر من شكله أو جسمه ومعنى ذلك أن لكل شخص صفات معينة. وأن لكل من له جسم ظاهر ومرتفع هو شخص، وقد أطلق مصطلح الشخصية لإثبات الذات.

ب/ اصطلاحاً:

تعد الشخصيات المحرك الأساسي لسير الأحداث والمواقف داخل العمل الروائي، فالشخصيات هي نواة التي يبني عليها النص الروائي.

يقول رولان بارت «الشخصيات هي الأساس كائنات ورقية»³.

أي أنها شخصية تتمتع في وصفها بالخيال الفني الروائي شبهها بالكائنات الورقية لأنها تغير شكلها من حين إلى آخر مثل الورقة ليست ثابتة الشكل يمكنك تغييرها كما تشاء.

إن مفهوم الشخصية الحكائية عند غريماس يمكن تمييز فيه بين مستويين:¹

¹ ابن منظور: لسان العرب، مادة "شَخَصَ" ص 2237

² مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مادة "شَخَصَ"، ص 475

³ رولان بارت: مدخل الى التحليل البنيوي للقصص، دار مندر عباش، ط1، 1993، ص72

الفصل الثاني: مكونات بنية الحدث والشخصية في رواية "الشاهد"

مستوى عاملي: تتخذ الشخصية فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات المنجزة لها " هكذا تصبح الشخصية مجرد دور ما يؤدي في الحكيم بغض النظر عن مؤديه، أي أنها تهتم بالأدوار وتمهل الذوات المنجزة لها.

مستوى ممثلي: نسبة إلى الممثل تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكيم، فهو شخص فاعل، يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة أدوار عاملية".

في هذا المستوى تصبح الشخصية ممثلا لدور ما في القصة، وقد يتفاعل ويشارك مع غيره في تحديد أدوار عاملية عديدة.

ومن هذه التعريفات نجد تلخيصا للتعريف بالشخصية الروائية على أنها: " هي كل مشارك في أحداث الحكاية، سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءا من الوصف. الشخصية عنصر مصنوع مخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، و بصورها، وينقل أفكارها و أقوالها " ².

ومنه تعتبر الشخصية من أهم مكونات العمل الحكائي، ولكل رواية شخصيات متنوعة بتنوع أدوارها وكثرتها، وفي هذه الدراسة تعددت أصناف الشخصية حسب دورها في الرواية فمنها ما هي رئيسية تمثل المحور الذي تدور حوله الأحداث، ومنها ما هي ثانوية شخصية مساعدة لها.

2-2 أنواع الشخصية:

2-2-1 الشخصية الرئيسية:

فهي البطل التي تلعب دورا مهما في الرواية حيث يتكرر اسمها في معظم صفحات الرواية و تسمى كذلك الشخصية المحورية: " هي التي تدور حولها أحداث و تظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، و تكون حديث الشخصيات الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها " ³.

فهي النقطة التي تدور حولها الأحداث وتثير تركيز واهتمام الروائي، من خلال بروزها في العمل الروائي أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون لها نصيب الأكبر.

¹ حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، ص52

² لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص114، 113

³ عبد القادر أبو شريفة: حسين لافي قرف: مدخل تحليل النص الادبي، دار الفكر، عمان، ط4، 2008، ص135

الفصل الثاني: مكونات بنية الحدث والشخصية في رواية "الشاهد"

وكذلك نجدها: " الشخصية التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الدراما أو الرواية أو أي أعمال أدبية أخرى. وتعنى الكلمة في أصلها اليوناني المقاتل الأول. وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها دائما هي الشخصية المحورية. وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية " ¹

فالشخصية الرئيسة ذات دور مهم وفعال في نسج الأحداث وحياتها.

فقد ركز الروائي على شخصيات جعلها رئيسية ولكل منها دور وهي: الرفيق رمزي، مروان العقاد (الشاهد)، المفتش جون كلود جودار، المفتش مارسيل موليه.

الرفيق رمزي:

أكبر رجل أعمال في مصر يعد من الشخصيات الرئيسية التي كانت نهايتها مأسوية داخل الرواية ، شخصية ذات تاسعة والسبعون من عمرها، من أكبر رجال الأعمال في المشرق الأوسط والعالم العربي ، كانت بداية عمله مع شقيقه من الصفر إلى أن تطور عمله وأصبح أكبر رجل أعمال في مصر، كانت بداية عمله بتعدين و مناجم الحديد الخام و الصلب ثم الذهب والنفوسات وغيرها من المعادن، وبعد وفاة شقيقه، دخل السوق تجارة البترول و الغاز خاصة في الصحراء و شمال دالتا مما جعله يحقق ثروة كبيرة جدا كان رجلا مثقفا، قويا ذو أخلاق رقيقة ومكانة مرموقة، يتحدى كل الصعاب يحطم كل من يقف في وجهه، لكن سرعان ما تحول إلى شخصية منكسرة امتلكها الخوف والفرع، تعيش في صراع مهدد ومبتز من طرف مجهولين قتلوا ابنته وخطفوا زوجته كلوديت.

" تلقيت اليوم رسالة قبل وصولك تهددني بأنه إن لم أبرق لهم بمزيد من المال قبل الجمعة القادمة فسوف يقتلون كلوديت ثم يتفرغون لمطاردتي وقتلي بعد ذلك أرجوك يا مستر عقاد أتوسل إليك. قل لي أن لديك أخبارا جيدة لم أعد قادرا على الاحتمال " ²

" الأخبار عن كلوديت ليس كما تظن .أرجوك اجلس " ³

بعد طرح عميله عليه مجموعة من التساؤلات حول مدينة ساو باولو وما يربطها بها وعلاقة زوجته بهذا المكان، قدم له ظرف يحمل صورة لها كانت قد التقطت منذ 48 ساعة فقط. وهي في بنك ساو باولو تسحب نقود الفدية التي يدفعها زوجها من أجلها لإطلاق سراحها، واكتشف حقيقة زوجته التي تقوم بخيانتها واستغلال أمواله بطريقة ماهرة بدافع الجشع والطمع.

¹ إبراهيم فتحي: معجم مصطلحات الأدبية، ص212

² جوش ماكلويل: رواية الشاهد، ص3

³ المصدر نفسه، ص5

الفصل الثاني: مكونات بنية الحدث والشخصية في رواية "الشاهد"

" لا أعرف لا أفهم. ما هذا؟ أين التقطت هذه الصورة؟"¹

التقطتها إحدى كاميرات المراقبة في بنك بمدينة ساو باولو. زوجتك هنا تسحب المبالغ التي أرسلتها أنت للمختطفين فدية لإطلاق سراحها "².

" هل تظن أن زوجتي هي من خططت لذلك كله " ³ .

بعد تلقي الرفيق رمزي لهذه الصدمة وقبل أن يستوعب ما حدث، فإذا بدوي طلاقات النيران بدأ يعم مكان كان قد راح ضحيته هذا الرجل العظيم حيث أصيب برصاصيتين ألقته به أرضاً ينزف دماً وهكذا كانت نهاية أكبر رجل أعمال في مصر.

مروان عقاد:

هو صاحب المقام الأول في الحضور السردى. مقارنة بالشخصيات الأخرى، حظيت على اهتمام المؤلف وكانت أكثر حظاً، فقد ارتكزت عليها أحداث من بداية الرواية إلى نهايتها.

مروان أديب موسى العقاد، من بيروت مؤسس لشركة خاصة لتأمين حياة الأغنياء الذين يعيشون في خوف وابتزاز، كثير السفر والهروب.

كما يتضح لنا من خلال الرواية أن هذه الشخصية نامية تنمو عبر أحداثها تتغير وتتحوّل من حال إلى آخر، فنجدها في الأول شخصية عميلة تعمل على حماية أصحاب النفوذ والحكاماء من اللصوص الطامعين في ثروتهم. وهذا يعود عليها بالكثير من الأموال. تعاقدت مع الرفيق رمزي للكشف عن جريمتين غامضتين حول مقتل ابنته واختطاف زوجته في نفس اليوم. وهو ما يتضح في المقطع التالي من الرواية " لمثل هؤلاء انشأ مروان العقاد شركته لتأمين حياة الأغنياء الذين يعيشون في خوف دائم من المغامرّين الذين يهددونهم وهو يحمي ويدافع عن محتاجون إلى الحماية والدفاع، يجرسون الأغنياء والحكام من اللصوص الطامعين في ثروتهم المهددين لسلامتهم الذين يحمون دائماً حولهم " ⁴. تتطور إلى أن تصبح شخصية هاربة ومتهمّة تخوض في عالم الجريمة حول مقتل أفضل عملائه الرفيق رمزي الذي اغتيل: " فقد دوى فجأة طلقان نارياً وتناثر الزجاج النوافذ وملاً المكان. سقط

¹ جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص8

² المصدر نفسه، ص8

³ المصدر نفسه، صفحة نفسها

⁴ المصدر نفسه، ص 4

الفصل الثاني: مكونات بنية الحدث والشخصية في رواية "الشاهد"

الرجل العجوز على الأرض والدماء تنزف بغزارة من فمه. اغتيل رفيق رمزي أمام عينه وخشي مروان أن يكون هو الضحية التالية للمعتدين".¹

فعلى ما يبدو أن الروائي اختار اسم العقاد لهذه الشخصية ليكون مناسباً ومنسجماً مع الأعمال التي يقوم بها ويظهر ذلك من خلال " كانت صورة عقاد واضحة أمامه، إلا أن وسامته لم تكن صارخة مثل عارضة الأزياء أو نجوم السينما. جلده به سمرة خفيفة. وشعره أسود قصير. وتبدو ذقنه في الصورة مخلوقة بعناية ناعمة ونظيفة بلا شوارب أو سولف. أنف دقيق. وذقن قوي. وجسم رياضي متناسق. لم يجد جودار في ملامح مروان شيئاً ملفتاً للنظر غير ذلك. لا آثار جروح. وعلامة تميزه تجعل التعرف عليه وسط أي تجمع بشري سهلاً. نموذج لرجل حراسة محترف.... عينان واسعتان لوئهما بني مشحونتان بدفء، لم يكن يتوقعه. حادثان طموحتان، تعكسان مزيجاً من الشموخ و العزة و الزهو " ². انتحل عدة شخصيات مكنته من مغادرة بلاده هروباً من الإمساك به في قضية لم يكن فاعلاً بها.

كان يحب فتاة اسمها رانيا منذ كان في المدرسة الابتدائية كان صديقان قريبان جدا من بعضهما منذ أيام الطفولة. كان مقتنعاً إنها فتاته الوحيدة التي سيتزوجها لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، حيث يحصل والدها على عمل في فرنسا وتحديدًا باريس نقلاً إلى هناك تعرض إلى ألم أصاب قلبه. من هنا بدأت حياة العقاد أو طارق جميل مع فتاة أخرى تعرف عليها تسكن في نفس العمارة التي أقام بها تطورت العلاقة بينهما ليصبحن عاشقان، أحبها العقاد. وقد أصبح أخطر المطلوبين في هذه الجريمة المرعبة وملاحق من طرف الشرطة والمحققين كفلوا عملائهم ولم يصلوا إليه من البحر الأبيض المتوسط إلى آخر شمال إفريقيا إلى الشرق الأوسط لينتهي به الأمر ومحاصرته في مدينة شرم الشيخ في البحر الأحمر من قبل المحقق لوميه الذي حاول توجيه التهمة له لكن في الأخير كشفت حقيقة وبرئ من هذه المؤامرة وهو ما توضح في الرواية: " أخي يعرف كل ما أعرف. رجاله في برازيل يحيطون بكلوديت رمزي الآن، حيث يوقعون بها ويمسكونها يضعونك في مأزق لا تحسد عليه ستنتهي يا لوميه."

3

المفتش جان كلود جودار:

كبير مفتشي المباحث شخصية ذات السادسة والأربعون من عمرها من مواليد نيس بفرنسا، يعيش في موناكو، رجل ذكي وسمعته طيبة ومحترمة ذو أخلاق حميدة، متزوج وله ابنة، كان من كبار مفتشي المباحث، يعمل

¹ جوش ماكدويل: رواية الشاهد ، ص 8

² المصدر نفسه ، ص 38،39

³ المصدر نفسه، ص 276

الفصل الثاني: مكونات بنية الحدث والشخصية في رواية "الشاهد"

في الشرطة مونكو لأكثر من عشرين سنة، رغم خبرته وتجاربه السابقة لم يشاهد جريمة مثل هذه التي جاء ليحقق فيها.

حين وصول المحقق إلى المسرح الجريمة وجد أمامه مساعدته الشقراء ذات الثمانية والعشرين عاما كوليت دوفال:
" بشعة يا سيدي جريمة بشعة جدا " ¹ .

كان يتمنى جان كلود جودار من كل قلبه أن يستطيع معرفة المعتدين والقبض عليهم وتقديمهم للعدالة في أسرع وقت.

"هل من شهود"

"هناك احتمال أن يكون شاهد واحد "

"من"

شخص اسمه مروان العقاد

"ابحثوا عنه وضبطوه وأحضروه لي؟" ²

من خلال هذا يتضح لنا المحقق جودار هدفه الوحيد هو الكشف عن المجرم الحقيقي لهذه الجريمة وفك ألغازها من اختطاف وقتل واغتال.

المفتش مارسيل موليه:

كان لهذه الشخصية حضورا مميزا في الرواية بشكل جلي ويعد مارسيل موريس موليه من بين الشخصيات الرئيسية في الرواية " محقق أسطوري، استطاع الكشف أسرار الجرائم كبيرة غامضة من مقتل إلى خطف وسطو على البنوك، وأكثر رجال المباحث في أوروبا غرورا وعجرفة وغطرسة، تدخل وعالج قضايا الرجال أعمال مرموقين، وأصحاب ثروات و كثيرين ممن في مراكز القوة والنفوذ والسلطة" ³

يدير التحقيق في قضية خطف كلوديت ومقتل زوجها رفيق رمزي عمل مع المحقق جودار في قضيتين سابقتين تركت له أثار سيئة فهو لا يطيقه من قريب أو من بعيد جمعها عملا مجددا يعملان حول القضية قتل غامضة حاول توجيه التهمة إلى العقاد على أنه يريد أن يستولي على ما لا يملك الثروة والمال وكل ما يأتي به المال

¹جوش ماكلويل: رواية الشاهد، ص28

²المصدر نفسه، ص30

³المصدر نفسه، ص41

الفصل الثاني: مكونات بنية الحدث والشخصية في رواية "الشاهد"

من سلطة ونفوذ وقوة تجعله يزداد ثراء باستمرار ليشبع جوعه وشهوته التي لا حدود لها يختار ضحاياه من الأغنياء ويستدرجهم بادعاء رغبته في حمايتهم قبل أن يمتص دماءهم. مروان عقاد حليف الشيطان هدفه الدمار والقتل. ويتضح هذا في قوله:

" لا يا جودار. يا ميسيو جودار. أنت مخطئ. مروان عقاد ليس شاهدا. ليس شاهدنا المهم والوحيد. مروان عقاد متهم. متهم بالقتل " ¹ .

كان جودار و مساعدته دوقال يطلقون اسم الشبح على لوميه. في قوله :

" وصل الشبح، جاء الشبح " ² .

كان تبريرهم لهذه الشخصية أنه " طويل رفيع وكتلة عظام بلا قلب. يظهر فجأة و يختفي فجأة " ³ . فهو شخص كثير الصمت عيناه تحمل الكثير من الخبث وذو ذكاء حاد وذاكرة خرافية حيث " كان طوله حوالي ستة أقدام وبوصتين، نحيل بشكل مزعج، ذو عينان ضيقتان تعكسان كل صفاته وقدراته، ذاكرة قوية خرافية، تحتزن الأحداث بتفاصيلها وصورها ذكاء حاد ممتزج بالكثير من الخبث جامدتان باردتان لا تظهران أي تعاطف أو مشاعر " ⁴ . لكن سرعان ما رفعت الستائر ويظهر على حقيقته فقد كان يحاول القبض على مروان وتوجيه تهمة جريمة القتل له واستغلال الجميع على أنه يحاول الكشف الحقيقة بدل ذلك.

بعد عملية التحقيق وصل المفتش موليه لمكان إقامة العقاد في شرم الشيخ بمدينة القاهرة أثناء قيامه برحلة سياحة مع عائلة داليا لاستحمام. وعندما أراد العقاد الكشف عن حقيقته لداليا ووالديها والسبب الذي دفعه لذلك سمع صوت دوي الرصاص كان من موليه ورجاله الذين حاصروه للقبض عليه وقتله وتخلص قبل وصول المحقق جودار الذي أعلمه أنه عليه العثور عليه قبل يضرب ضربته الجديدة هدفه التستر على المؤامرة التي خطط لها مع زوجة الرفيق رمزي.

"مروان عقاد. أنت محاصر من كل جانب. مطلوب القبض عليك بسبب جرائم القتل التي ارتكبتها. أخرج بهدوء من مخبئك رافعا ذراعيك أعلى رأسك. لن تصاب بضرر لو فعلت ذلك " ⁵

"أخرج حالا وإلا سنطلق عليك الرصاص أينما كنت. لن تستطيع الهرب. لا طريق للخروج من هناك. مروان عقاد أمامك عشر ثوان " ¹ .

¹ جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص46

² المصدر نفسه، ص59

³ المصدر نفسه، ص نفسها

⁴ المصدر نفسه، ص61

⁵ المصدر نفسه، ص268

الفصل الثاني: مكونات بنية الحدث والشخصية في رواية "الشاهد"

من هذا القول يتضح أن موليه قد قدم تحذير للعقاد من أجل تسليم نفسه

" ما فعلته بك؟ أنا لم أفعل بك شيئاً بعد. أنت غبي يا مروان عقاد. وقوفك في طريق دليل على غبائك. خطتي كاملة وتدييري دقيق، والمؤامرة معدة بشكل عبقرى. من يجرؤ أن يشك في مفتش المباحث الذي يتناول التحقيق في الجريمة؟ من يستطيع أن يوجه لي إصبع الاتهام؟ حتى ظهرت أنت. جئت من الظلام. قفزت مثل الشيطان العلبة " ²

قال في إصرار وثقة

" ستنتهي يا لوميه سيقبض عليك " ³

" سنرى من الذي سينتهي " ⁴

إصرار العقاد على أن حقيقته ستكتشف لأن المؤامرة انتهت باكتشاف حقيقة المفتش موليه على أنه هو وراء مقتل الرفيق رمزي وسيقبض عليه من طرف الشرطة والمحقق جودار بعد القبض على كلوديت التي فضحت كل شيء.

2-2-2 الشخصية الثانوية:

تعد الشخصية الثانوية " صديقة الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له. وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لأهميته لها في الحكى وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسة، ترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى اهتمام السارد في شكل بنائها السردى، وغالبا تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية " ⁵. فهي شخصية تعمل على إكمال دور الشخصية الرئيسية تساعد في إكمال الدور وتعمل على نمو الحدث القصصي ولا يكون بروزها كثيرا لكن لها نصيب من حظ السارد.

ومن الشخصيات الثانوية المذكورة في هذه الرواية نذكر:

كلوديت رمزي:

¹ مصدر نفسه، ص 269

² جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص 274، 275

³ مصدر نفسه، صفحة نفسها

⁴ مصدر نفسه، صفحة نفسها

⁵ محمد بوعزة: تحليل النص السردى وتقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم والناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 57

الفصل الثاني: مكونات بنية الحدث والشخصية في رواية "الشاهد"

زوجة أكبر رجل أعمال في مصر الرفيق رمزي. هي أبرز الشخصيات الثانوية التي كان لها دور وساهم في حبك الأحداث داخل الرواية. كانت هذه الشخصية تتمتع بالأناقة والجمال تعيش حياة الملوك.

"أما زوجته مدام كلوديت فهي في غاية الجمال والأناقة. سيدة مجتمعة من الطراز الأول. من أرقى الطبقات وأعلاها شأنًا"¹

رغم كل الرفاهية والترف التي كانت تتمتع بها كلوديت إلا أنها لم تقتنع بكل هذا وأخذها الطمع والجشع إلى التخلص من زوجها الرفيق رمزي، والاستقرار في فيلا وحدها في جبال لبرازيل، كانت هي من خطط لخطفها ومن طالب بالفدية من زوجها الذي كان قلق بشأنها.

داليا:

عشيقة مروان العقاد الجديدة، صور لنا السارد أنها ذات العينان الواسعتان الفاتنتان لونهما بني تتألآن حيث تبتسم، أنيقة في لباسها، كانت ترتدي ملابس أوروبية فخمة سترتها من الكاشمير الوردي وسروالها الأسود، أما حذاءها فيبدو أنه مصنوع من إنجلترا أو فرنسا، لا شيء ترتديه صناعة محلية، كانت تتحلى بلحلق ذهبي رقيق في وسطه ماسة صغيرة، وبمعصمها ساعة ذهبية، أن مظهرها الخارجي كان يمثل مدى أناقتها وثرائها، قد أسحر بجمالها مروان من أول نظرة له لها كانت حين طرقت بابه هي وصديقتها.

"هذا لطيف، شكرا لحفاوتكن وكرمكن"²

ردت داليا على مروان وفي عيناها نظرة حب وإعجاب: «هذا من دواعي سرورنا»³

رانيا فواز:

حبيبة مروان السابقة غادرت إلى باريس لحظة حصول والدها هناك انفصلت علاقتها مع العقاد منذ حوالي ستة أشهر. ثم ترك باريس بعد ذلك وحصلت على عمل في الدار البيضاء لتمحو الماضي وتبدأ حياة جديدة بعيدة عنه"⁴

لعبت دورا في حياة العقاد وتمثل مرحلة من مراحل عمره وهي مرحلة الطفولة فهي صديقتها الذي عاش أيام الحرب الأهلية معا، وكانت فتاته الوحيدة التي سيتزوجها جاء ذلك على لسان السارد في الرواية: " كان صديقين قرييين جدا من بعضها منذ أيام الطفولة. لعبا معا وضحكا معا عاش أيام الحرب الأهلية معا في

¹جوش ماكدويل، رواية الشاهد، ص 29

²المصدر نفسه، ص 111

³المصدر نفسه، ص 129

⁴المصدر نفسه، ص 72

الفصل الثاني: مكونات بنية الحدث والشخصية في رواية "الشاهد"

لبنان..... كان لهما قصر فوق سطح العمارة التي كان يسكنها فيها.... كانت فتاته الوحيدة التي يطمح للزواج بها....¹

رانيا كغيرها من الفتيات، تعمل مساعدة في التمريض بإحدى المستشفيات دار البيضاء وصفها العقاد في قوله: «لم تكن ترتدي قميص نومها الوردية. كانت ترتدي ملابس تمريض البيضاء. شعرها الأسود لم يعد طويل كما كان الآن يصل إلى كتفها فقط لم يكن على وجهها أية مساحيق ولا تحت أجفانها خطوط مظلمة فبدت أنقى وأحلى وأجمل. وعيناها العسلية الجميلتان بدتا له أكثر سحرا وفتنة عما كانت عليه من قبل. لم يرها رائعتان هكذا². قتلت رانيا على يد المفتش موليه وهذا نتيجة مؤامرة التي كان يحكيها ضد العقاد.

رامي:

أخو العقاد نجد لهذه الشخصية دور ضمني في الرواية تجمعها أحداث ومواقف بشخصية رئيسية. فكانت لازمة لها بكل مرحلة تمر بها. سعادة الشخصية بطل في الهروب وللتخلص من التهم التي وجهت له، حاول مع المحقق جودار كشف حقيقة براءة أخيه.

ومن خلال هذه الشخصيات اتضح لنا تعددها بين ثانوية ورئيسية ومنه كانت تسمية الرواية على الشخصية الرئيسية التي بنيت عليها الأحداث مروان العقاد شاهد الجريمة التي تم مطاردته من طرف محققين الأول الشخصية الانتقامية المجرمة موليه الذي كان عميل في هذه الجريمة والثاني جودار الشخصية الخيرة الذي حاول الكشف عن المجرم الحقيقي لا غير. وهذا التعدد خلق نوعا من الإثارة في القارئ.

¹المصدر نفسه، ص91

²جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص92

الفصل الثالث:

مكونات بنية الزمان والمكان في

رواية "الشاهد"

المبحث الأول: ماهية الزمان

أ/ لغة

ب/ اصطلاحا

ج/ المفارقة الزمنية

د/ الإيقاع الزمني

المبحث الثاني: ماهية المكان

أ/ لغة

ب/ اصطلاحا

ج/ أنواع المكان

د/ أهمية المكان

1- بنية الزمان:

يعد الزمن عنصر من العناصر الأساسية في البناء السردي والمهمة في بناء الرواية حيث حاز على اهتمام الكثير من الباحثين لأنه يربط بين الأحداث والشخصيات والأمكنة فأهميته تتجاوز أهمية المكونات الأخرى، حيث يخلقه المؤلف حسب حاجته يساعده في تطور الأحداث فبدونه لا تقوم ومنه فلم يستقر على تعريف واحد.

1-1 مفهوم الزمان:

أ/ لغة:

فمصطلح الزمن لدى ابن منظور في لسان العرب في مادة "زَمَنَ" الزَمَنُ والزَمَانُ: اسم لِقَلِيلِ الوَقْتِ و كثيره وفي المحكم: الزَّمْنُ والزَمَانُ العَصْرُ، والجمع أَزْمَانٌ وَأَزْمَانَةٌ¹.
إما في المعجم الوسيط فنجد: الزَمَانُ: الوَقْتُ قليله و كثيره. و - مدة الدنيا كلها. ويقال - السنة أربعة أزمنة: أقسام أو فصول. (ج) أزمنة ، و أَزْمَانٌ².
ومنه نستشف ان الزمان في الكثير من المعاجم العربية يعنى الوقت كثيرة وقليلة ومدة الدنيا كلها.

ب/ اصطلاحا:

يمثل الزمان مكونا أساسيا في الرواية التي هي محور اهتمامنا حيث نجده عن جيران جينيت "من الممكن أن نقص حكاية من دون تعيين مكان الحدث ولو كان بعيدا عن الممكن الذي نرويها فيه بينما يستحيل علينا أن نحدد زمنها بالنسبة إلى فعل السرد أنه علينا روايتها إما بالزمن الحاضر إما الماضي أو المستقبل وربما سبب ذلك كان تعيين زمن السرد أهم من تعيين مكانه"³. المقصود من ذلك أن الزمن من العناصر الأساسية و المهمة في المكونات السردية فلا تقوم الرواية أو فعل الحكوي دون تحديد زمنه، إما كان واقع في الحاضر أو الماضي فهو العامل الأساسي الذي تقوم عليه الأحداث و الشخصيات و بذلك يسهل على القارئ معرفة زمن وقوعها .

وقد وضع للزمن تعريف آخر على أنه " هو مجموعة العلاقات الزمنية القائمة بين المواقف والأحداث المرئية وسردها أو هو الفترة من الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة التي يستغرقها هذا العرض"⁴ أي الفترات أو المدة الزمنية التي تقع فيها المواقف والأحداث التي تقوم بها الشخصيات.

¹ ابن منظور: لسان العرب، مادة "بَيَّ" ، ص 1867

² مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة "زماورد" ، ص 40

³ لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية" ، ص 103

⁴ جيرالد برنس: قاموس السرديات، ص 198، 201

وفي كتاب "نظرية الرواية" لعبد المالك مرتاض وضع لدى بعض النقاد، نذكر:¹

وفي حين غيو: "لا تشكل إلا حين تكون الأشياء مهيأة على خط بحث يكون إلا بعد واحد من الطول".

أما في تمثيل لا لاند أندري متصور على أنه "ضرب من الخيط المتحرك الذي يجري الأحداث على مرأى من الملاحظ وهو أبدا في مواجهة الحاضر".

فنجد أن الزمن عند الفلسفة تسلسل الأحداث على نظير واحد من الماضي إلى الحاضر في مدة زمنية سواء كانت طويلة أو قصيرة تستغرق في عملية السرد والحرك الفعلي داخل الرواية.

وجاء أيضا: «العنصر الفعال الذي يكمل بقية المكونات الحكائية ويمنحها طابع المصدقية فالوجود هو الزمان مترادفان، لأن الوجود هو الحياة، والحياة هي التغير والتغيير هو الحركة والحركة هي الزمان. فلا وجود إلا بالزمان لهذا فإن كل وجود يتصور خارج الزمن هو وجود وهمي أو لا وجود له»². والمقصود أنه لا حياة بدون زمن فالعنصر الوحيد الذي من خلاله يصدق ما يروى وما يسرد، فانعدامه يعني العدم فهو مدة الحياة التي يعيشها الإنسان.

نستنتج أن الزمن هو العمود الفقري والمحور الأساسي الذي يقوم عليه الفعل الحكيم فهو العامل الرئيسي الذي تجري عليه الحوادث والمواقف وهو المدة التي تحدد حياة الإنسان ولا يمكن تصور أي مرفوض بدونه.

وفي رواية "الشاهد" توجد أمثلة كثيرة عن هذه التقنيات موزعة على المستويات المختلفة.

1-2 المفاصلة الزمنية:

مما سبق ذكر أن الزمان عنصر مهم في عملية الحكيم وعليه فهو يقوم على مفاصلة زمنية يقصد بها: "مخالفة زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه"³. وعليه فزمن الرواية يخضع إلى مجموعة من المستويات تقوم على استرجاع الأحداث من ماضي بعيد أو قريب أو استشراق ما لم يكن وقته .

¹ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1998، ص172

² احمد مرشد: بنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص 233

³ محمد بوعزة: تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، ص80

هو "تنافر حاصل بين نظام المفترض للأحداث، ونظام وروده في الخطاب: أن بدء السرد من الوسط مثلاً، ثم العودة من جديد إلى أحداث سابقة، بعد مثلاً للمفارقة الزمنية، إما تكون استرجاعاً لأحداث ماضية في الحاضر أو استباقاً لأحداث لاحقة"¹

تلاعب السارد بالزمن لما تقتضيه حاجته بالرجوع إلى الماضي أو استشراف المستقبل لأحداث لم يحن أوانها، ومن هنا ظهر لنا مفارقتين أو تقنيتين سرديتين هما تقنية الاسترجاع وتقنية الاستباق.

1/ الاسترجاع:

يعد الاسترجاع تقنية زمنية تعني العودة إلى الماضي واستحضاره في الحاضر: "يعد الاسترجاع أو "الفلش باك" مصطلح روائي حديث يعني الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب حيث يتوقف الراوي عن متابعة الأحداث الواقعة في الحاضر السرد ليعود إلى الوراء، مسترجعاً ذكريات وأحداث وشخصيات الواقعة قبل أو بعد الرواية"². وعلى هذا نجد أن الاسترجاع العودة إلى الماضي واستدكاره في الحاضر سواء واقعة أو حادثة أو شخصيات.

كما نجده: "مخالفة سير السرد تقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق فهو عكس الاستباق ونجده هذه المخالفة هي خلق داخل الرواية نوع من الحكاية الثانوية"³. يقوم السارد بخلق حكاية ثانوية داخل الحكاية الرئيسية وقد وصف السارد في هذه الرواية الاسترجاع بنوعيه هدفه الرجوع إلى الماضي سواء القريب أو البعيد من خلال التحقيق حول جريمة التي وقعت وذلك للكشف عن الحقيقة هدفه تفسير الوقائع وتوجد أمثلة الاسترجاع كثيرة نذكر من ذلك:

أ/ استرجاع خارجي:

يمثل الاسترجاع الخارجي "استعادة أحداث تعود إلى قبل بداية الحكاية"⁴. أي أحداث خارج الرواية تعود قبل بداية الحكاية الرئيسية والغرض منها إعطاء تفسيرات للمتلقي ليكون على دراية بالأحداث الرئيسية الحاضرة ومن أمثله في هذه الرواية نذكر:

¹ ينظر: جيرالد برنس: قاموس السرديات، ص15

² ينظر: امنة يوسف: تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، ص103

³ لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص18

⁴ المرجع نفسه، ص19

المثال الأول:

لحظة استذكار العقاد لموطنه ولوالديه في قوله "ذكره المشهد والبحر بمكان آخر يملأ عقله وقلبه. بيروت موطنه. وشاطئ الورشة، ومياه البحر الأبيض وأمواجه تتسابق وتدور حول الصخور. تذكر والديه"¹ وهنا نجد مؤشرات دلت على عملية الاسترجاع وهي فعل "ذكر".

المثال الثاني:

"قاده تفكيره غلى أمه البسيطة الطيبة التي كانت دائما تتمنى أن يترك بيروت بعد أن أنهى خدمته الجيش ويذهب إلى باريس ليواصل تعليمه بها ويصبح طبيب أو مهندسا أو محاميا. وهناك يتصل برانيا ويتزوجها ويستقر معها في بيت هادئ آمن وينجب أبناء وبنات يحققون أحلامها وتطلعاتها"². هنا استذكر مروان أمه التي كانت تحلم بأن يذهب إلى باريس ويتزوج حبيبته رانيا ويحقق حلمه وحلم والدته.

ب/ الاسترجاع الداخلي:

يعرف الاسترجاع الداخلي بأنه: "استعادة أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها وهي الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي"³ وهذا النوع يعني استعادة أحداث ماضية وقعت في الحاضر الرواية وتكون ذات صلة بالأحداث الرئيسية. ومن أمثله في رواية "الشاهد" نذكر:

المثال الأول:

استرجاع الرفيق رمزي علاقة زوجته بالمكان. مسمى ساو باولو عندما سأله العقاد "احنى رأسه وهو يفكر محاولا التفكير ثم اتجه نحو البار في جانب من القاعة ومزج لنفسه شرابا وهو يقول: لا أذكر جيدا. قد يكون من ثلاث أو أربع سنوات مضت"⁴

¹جوش ماكدويل، رواية الشاهد، ص 04

²جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص 05

³لطفى زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 20

⁴جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص 07

المثال الثاني:

"أحس جيبيه باحثاً عن مسدسه لكن تذكر أن حراس رفيق رمزي أخذوه منه قبل دخوله"¹
فالفعل "تذكر" يدل على الاستدكار العقاد لسحب مسدسه من طرف حراس الرفيق رمزي.

المثال الثالث:

وكذلك نجد في سياق آخر حينما استذكر المحقق جودار الضحية الرفيق رمزي "قابلته هو وزوجته في سباق السيارات الكبيرة Grand prix منذ بضع سنوات وتبادلنا الحديث بعض الوقت. رجل عظيم محترماً جداً"²

المثال الرابع:

"عاد يتذكر أول حديث له مع رفيق رمزي منذ عشرة أيام في التليفون. بداية كانت مألوفة ومعروفة وهو يحدث عن الظروف التي قادت إلى ما حدث لزوجته وابنته. زوجته وهي في صالون التجميل وابنته هي عائدة من مدرستها"³

المثال الخامس:

"أخذ يتذكر ملمس يديها على وجهه وأنفاسها تدفئ صدره ورائحة عطرها يملأ أنفه"⁴

المثال السادس:

"بعد أن خرجت كلمات منه تذكر أنه لا يفحص الحقيبة التي أخذها من العروسين"⁵

ومنه فالإسترجاعات الخارجية والداخلية كان لها دور كبير في تقديم المعلومات حول الشخصية الضحية والشخصية الشاهدة عن الجريمة وباقي الشخصيات في الرواية وذلك لما تقتضيه الحاجة. فكانت الإسترجاعات الداخلية طاغية في النص وغياب الإسترجاعات الخارجية ولعل ذلك راجع إلى طبيعة الأحداث.

¹ جوش ماكدويل: رواية الشاهد ، ص 09

² المصدر نفسه ، ص 28

³ المصدر نفسه، ص 16

⁴ المصدر نفسه، ص 53

⁵ المصدر نفسه، ص 57

2- الاستباق:

توحي هذه الكلمة إلى الحدث قبل وقوعه، فيعد مخالفة سير الزمن السرد تقوم على تجاوز الحاضر الحكاية وذكر حدث لم يكن وقته بعد¹. أي تمهيد لأحداث لاحقة في السرد والإشارة إلى حدث آت مسبقا.

أو " الطرف الأخير في تقنية المفارقة السردية تقديم الأحداث اللاحقة والمتحققة في امتداد بنية السرد الروائي، على عكس من التوقع الذي قد يتحقق وقد لا يتحقق لاحقا " ² الاستشراف والتطلع على ما سيحصل من مستجدات وتغيرات في مجريات أحداث الرواية.

ونجد أن الاستباق نوعين قد ذكر في الرواية:

أ/ الاستباق الداخلي:

التسلسل في الأحداث دون الخروج عن الحيز الزمني لها، فهو «الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني» ³. لا يتجاوز آخر حدث في الرواية من حيث التسلسل الزمني لها .

ب/ الاستباق الخارجي:

يعرف بأنه: «تجاوز خاتمة الحكاية ليبدأ بعد الخاتمة ويمتد بعدها لكشف آمال بعض المواقف والأحداث المهمة والوصول بعدد من الخيوط السرد إلى نهايتها» ⁴ . أحداث سابقة لأوانها تلخص ما سيحدث مستقبلا. ومن أمثله في الرواية نجد:

المثال الأول:

" لم يعد في استطاعته البقاء. فمن اغتالوا رفيق رمزي مستخدمين بنادق تلسكوبيه بأيدي قناصين محترفين كما هو واضح. لا بد أنه موجود وسيكتشفون قطعا المكان الذي يختبئ فيه تدحرج مروان نحو اليسار وزحف ناحية جثتي الحارسين القتيلين." ⁵

هنا استبق العقاد حدث أنه هو الضحية الثانية التي كانت هدف القناصين وأنهم يعرفون مكانه جيدا.

¹ لطفى زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 16

² امنة يوسف: تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، ص 115

³ لطفى زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 16

⁴ المرجع نفسه، ص 57

⁵ جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص 9

المثال الثاني:

قال مروان في إصرار وثقة:

"ستنتهي يا لومييه وسيقبض عليك "

"سنرى من الذي سينتهي " ¹

فالاستباق هنا ورد بتوقع العقاد بالقبض على موليه وإنهاء هذه المؤامرة التي نصبها.

1-3 المدة الزمنية:

يقوم النص الروائي أثناء عملية السرد على تقنية السرعة والبطء التي تحددها المدة " التي هي قياس السرعة، فقد تتراوح سرعة النص الروائي من قطع لآخر بين لحظات التي قد يغطي استعراضها عددا كبيرا من الصفحات. وبين عدة أيام قد تذكر في بضعة سطور الأمر الذي ينشأ عنه ما يسمى بحركات السرد والمشهد والوصف وهي ما يسمى بإبطاء حركات السرد " ²

فالمدة هي التفاوت الذي يمكن في عملية السرد من حيث السرعة من حيث السرعة في حذف بعض المشاهد والتلخيص لما في الحاجة فقط دون التطرق إلى الكل. وهذا ما يسمى بتسريع السرد وأما إبطاء السرد يكون من خلال مشهد والوصف حيث يشعر أن المؤلف توقف به الزمن عن السرد لاستغراقه في التطرق إلى كل صغيرة وكبيرة

1-تسريع السرد:

تحدث هذه التقنية عند لجوء السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث فلا يذكر عندها إلا القليل أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا " ³ . أي لجوء السارد إلى تلخيص أو حذف تفاصيل الجزئية من أجل سرعة الاختصار الحوادث ومن بين التقنيات التي تعمل على تسريع عنصر السرد نذكر:

أ/التلخيص:

سرد أحداث و وقائع بصفة موجزة دون التطرق لتفاصيل فهو: "لجوء الكاتب بين الحين و الآخر لتلخيص بعض ما سبق من الحوادث و لهذا لتلخيص وظيفتان: الأولى تذكير القارئ بما مضى و الثانية تكثيف

¹جوش ماكدويل: رواية الشاهد ، ص 275

²محمد بوعزة: تحليل النص السردى، ص 92

³المرجع نفسه، ص 93

السرد و تسريع الزمن " ¹. لجوء السارد الى هذه التقنية في تلخيص سنوات وأعوام في عدة سطور دون التفصيل في الأعمال والأقوال.

كما نه "حككي موجز و سريع عابر دون التعرض لتفاصيلها " ². أي السهل الممتنع في ذكر الأهم و المفيد .
وقد جاءت التلخيصات على نحو التالي:

المثال الأول:

"أول حديث له مع الرفيق رمزي منذ عشرة أيام بالتليفون البداية كانت مألوفة ومعروفة وهو يحدثه عن الظروف التي قادت إلى ما حدث لزوجته وابنته. زوجته وهي في صالون التجميل وابنته وهي عائدة من مدرستها. وما تبع ذلك من مطالبته بفدية لاستعادة زوجته. ثم كيف قتلت ابنته بوحشية. وسرد عليه قائمة بأسماء الأفراد الذين يتهمه الرفيق رمزي بأنهم قد يكونون هم المسؤولين عن الجريمةين." ³

لخص لنا الراوي أهم النقاط التي تحدث فيها الرفيق رمزي عن مقتل ابنته واختطاف زوجته وأهم الأشخاص المشكوك فيهم.

المثال الثاني:

"... عاد مروان يفكر فيما أخبره به رفيق. قال أن اثنين من رجال المباحث الجنائية الفرنسيين حاولا منذ سنوات ابتزاز مهاددين بأنه إن لم يدفع لهما ربع مليون يورو فسيجعلان أصدقاءهما. يجرون فحصا دقيقا في حسابات شركة النيل للاستثمار والتجارة" ⁴.

فهنا لخص لنا الراوي ما تعرض له الرفيق رمزي من ابتزاز وتهديد من رجال المباحث الجنائية.

المثال الثالث:

"... الظواهر جميعها تؤكد أن الرفيق رمزي وكلوديت زوجان سعيدان يعيشان في اتفاق ووثام. لا ينقصهما شيء. المال متوفر جدا وكثير. الحب موجود بينهما ويربطهما منذ سنوات حين تقابلا في إحدى تجمعات رجال العمال في العاصمة الفرنسية" ⁵

¹ إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، دار العربية للعلوم للناشرين، بيروت، ط1، 2010، ص 304

² محمد بوعزة: تحليل النص السردى، ص 93

³ جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص 16

⁴ المصدر نفسه، ص 16

⁵ المصدر نفسه، ص 18

لخص لنا أول لقاء بين الرفيق رمزي وزوجته كلوديت.

ب/الحذف:

تقنية زمنية تعمل على تسريع السرد حيث يقوم الروائي التقليدي بضمير الهو بإسقاط فترة زمنية طويلة أو قصيرة، زمن الحكاية دون أن يتطرق إلى ما جرى فيها من الأحداث وما مر بها، من شخصيات. بل يكتفي بتحديد العبارات الزمنية الدالة على مكان الفراغ أو يعمد إلى عدم تحديدها.¹

حذف فترة زمنية أو موقف أو حادثة في فقرات قصيرة أو عدة جمل يسرد ما جرى فيها بإشارات أو عبارات زمنية تدل على ذلك.

ونجده عند غريغاس هو: «العلاقة بين وحدة من البنية العميقة وأخرى من البنية السطحية غير ظاهرة، تكتشف بفضل العلاقات التي تنطوي عليها وتشكل سياقاً لها بشرط أن لا يضعف الحذف قدرة القارئ على فهم القول (جملة أو خطاب). يكون بإمكانه معرفة وحدات المحذوفة انطلاقاً من الوحدات المذكورة² فالهدف من الحذف تسريع عملية السرد بحذف فترة زمنية طويلة كانت أو قصيرة دون إحداث خلل في النص الروائي الحذف نوعان: الحذف الضمني وحذف المعلن.

1-الحذف المعلن:

هو "الحذف الذي يصرح فيه الراوي بحجم المدة المحذوفة"³. الذي يدل على طول المدة المحذوفة.

نذكر من أمثله القليلة:

المثال الأول:

" شركته "عقاد وشركاهم" تعاقدت مع الرفيق ركزي منذ عشرة أيام فقط"⁴

هنا أعلن السارد عن المدة المحذوفة منذ تعاقد الرفيق رمزي مع شركة العقاد

المثال الثاني:

¹أمنة يوسف: تقنيات السرد بين النظري والتطبيقي، ص126

²لطف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص74، 75

³أمنة يوسف: تقنيات السرد بين النظرية والتطبيقي، ص85

⁴جوش ماكدويل، رواية الشاهد، ص11

جودار يعمل كمفتش مباحث في شرطة إمارة موناكو لأكثر من عشرين سنة، وأصبح رئيسا للمباحث الجنائية بها منذ خمس سنوات¹

هنا ملح الراوي إلى المدة التي عمل فيها المحقق دون تصريح بالتفاصيل

المثال الثالث:

"غطت رانيا فمها بيدها حتى لا ينطلق صوتها صارخا من الفزع للمشهد الذي أمامها. سرت في بدنها رجفة خوف ولم تصدق ما تراه. لم تر مروان عقاد منذ ستة أشهر"²

هنا كذلك أعلن الراوي عن المدة المحذوفة لكنه لم يصرح ما عاشته رانيا طيلة ستة أشهر.

2-الحذف الضمني:

هو "الحذف الذي لا يعلن فيه الراوي صراحة عن حجم الفترة الزمنية المحذوفة بل إننا نفهمه ضمنا ونستنتجها استنتاجا يقوم على التركيز والسابقة واللاحقة"³. هو الحذف الذي يقفز فيه الراوي دون تحديد المدة المحذوفة من أمثله:

المثال الأول:

شعر ببركان يكاد ينفجر داخل قلبه. أخذ يقص على أخيه كل ما حدث. ما تبادلته من حديث مع الرفيق رمزي ... مصرع لرجل وانفجار السيارة الجرة التي كان مزعما أن يركبها ... المعركة الدامية في فندق الميريديان.⁴

فالحذف تمثل في النقاط التي تركها الراوي أثناء سردة فالكلام المحذوف لم تشر إليه بالتالي قفزت عليه.

المثال الثاني:

"أقصد أنهم عندما يعرضون عليك الوظيفة يعدونك وعودا مغرية تبهر بصرك وتدير رأسك. كل شركات الطيران وليست البريطانية فقط. سفريات مجانية تشاهد العالم. تذهب إلى أي مكان تتمنى أن تزوره، وكل هذه المغريات لكن الحقيقة هي انك تعمل طول الوقت و في ساعات و أوقات غريبة و شاذة."⁵

¹المصدر نفسه، ص 27

²جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص72

³أمنة يوسف: تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، ص 86

⁴جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص 35

⁵المصدر نفسه، ص 121

وهنا أيضا حذف آخر خلال حديث داليا عن شركة التي وظفت فيها، فالحديث بينهما من الواضح أنه كان طويلا.

المثال الثالث:

من الملاحظ أن تقنيتي الحذف والتلخيص شائعا شأن بعض فلم يوظفا بشكل كبير لأن النص الروائي ضمن الرواية البوليسية ويدور حول جريمة قتل وبذلك فلا بد أن يكون السارد مفصلا للأحداث التي وقعت مع العقاد ويروي الأحداث الحاضرة بكل تفصيل.

2- تبطيء السرد:

وهما بنفس حركة تسريع السرد، أي أنهما حركتان: الوقفة والمشهد فهما " حركتان تعملان على تهدئة حركة السرد إلى الحد الذي يوهم القارئ بالتوقف حركة السرد عن النمو أو يتطابق أو تطابق زمنيين زمن السرد وزمن الحكاية¹. فهما تقنيتان تقوم بتعطيل السرد الذي تتطلبه هذه الرواية.

أ/ الوقفة:

فنجدها: "هي ما يحدث من توقفات وتعليق لسرد، بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر التأملات"²، هي تقنية يستريح فيها السارد من عملية السرد ويبدأ في وصف الشخصيات والأماكن.

وخلال دراستنا للرواية نجدها مليئة بالوقفات الوصفية فنجد وصف الشخصيات والأماكن. ومن أمثله في الرواية نجد:

المثال الأول:

"لحقت به فتات بارعة الجمال في حوالي العشرين من عمرها. ذكره وجهها برانيا. شعرها أسود طويل. عيناها عسليتان واسعتان. تلبس صدرية حريرية بيضاء، و تنورة وجوارب سوداء، وتتحلى بعقد من اللؤلؤ. أظافرها مطلية باللون الأحمر فاقع يلفت النظر. وكذلك طلاء الشفتين أحمر يخلب العقل ظلال العينين ثقيل يقترب من الكحل الشرقي"³

ومن خلال هذا الوصف تعرفنا على أحد عملاء التي تعمل لدى زوجة الرفيق رمزي والتي لحقت بالعقاد للتخلص منه.

¹امنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 132

²محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ص 96

³جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص 15

المثال الثاني:

"الإمارة بسكانها الاثنین والثلاثین ألف تعتبر ثاني أصغر دولة في العالم بعد الفاتيكان. قابعة بين إيطاليا وفرنسا في مساحة لا تتعدى الكيلومترين المربعين بين جبال الوعرة. توجد بها أفخم وأمل وأغلى المناطق المأهولة في جنوب أوروبا"¹.

اما هذا الوصف فهو وصف المدينة الأمارة التي تعتبر مسرحا للجرائم والسطو والسرقة لوجود أصحاب الملايين والنفوذ.

المثال الثالث:

"كانت صورة العقاد واضحة أمامه، شاب طويل وسيم، إلا أن وسامته لم تكن صارخة مثل عارضو الأزياء أو نجوم السينما. جلده به سمرة خفيفة. وشعره أسود قصير. وتبدو ذقنه في الصورة محلوقة بعناية، ناعمة ونظيفة. بلا شوارب أو سولف. أنف دقيق. وذقن قوي. وجسم رياضي متناسق"²

هنا قام السارد بوصف العقاد من خلال الصورة التي بين يدي جودار.

المثال الرابع:

كان مقر شركة العقاد وشركاهم في مبنى إداري صغير بالقرب من الجامعة الأمريكية في بيروت. شكل المكان وطريقة تأثيثه يكشف عن شخصية مؤسسه وصاحبه والعمل الذي يقوم به على الباب لوحة تحمل اسم الشركة فقط دون رسم لشعار. أو علامة، أو رمز، وبدون رقم لموقع الكتروني على الانترنت ولا تحديد لطبيعة عمل الشركة. الاسم مجردا. الأثاث بقاعة الانتظار اختيار بذوق راق وغال. ليس على المناضد الأنيقة المصنوعة من الخشب الثمين والطرز التقليدي القديم بألوانه ونقوشه. ليس عليها أية نشرات قوة النوافذ الجانبية التي لا تؤثر فيها الطلقات الرصاص، وكذلك الكاميرات المعقلة والمتناثرة في طرقات المكتب وغرفة"³

هنا وصف لنا السارد شكل شركة العقاد ومقرها وهيا يوحى بأهمية الأعمال التي يقوم بها أصحاب هذه الشركة والعاملين بمكاتبها.

¹جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص27

²جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص38.39

³المصدر نفسه، ص 124

ب/المشهد:

ويعرف المشهد بأنه: «هو أسلوب الذي تلجأ إليه الرواية حين تقدم شخصيات في حال حوار مباشر»¹. أي انه تقنية تقوم بعرض أهم أحداثها عرضاً مسرحياً، حيث تتكلم فيه الشخصيات بلسانها وذلك باستخدام الحوار.

وقد ظهر ذلك بكثرة في الرواية ومن أمثلته نجد:

المثال الأول:

"عندي أخبار جديدة لكنها لا هي جيدة ولا سارة"

"ماذا؟ عن كلوديت؟ هل مسوها بضرر؟ لو فعلو ذلك أقتلهم هؤلاء الحيوانات. أقسم لك يا عقاد أطاردهم وأفتك بهم"

"الأخبار عند كلوديت. لكن ليس كما تظن. أرجوك. اجلس"

"أخبرني بما تعرفه. أخبرني"

"سوف أخبرك بكل ما عندي. اجلس أرجوك حتى أستطيع أن أحدثك بكل شيء"²

وهذا عبارة عن حوار دار بين بطل الرواية مروان عقاد والضحية الرفيق رمزي حول قضية اختطاف زوجته

المثال الثاني:

"ألو"

"رامي. أنا مروان"

"يا رب. أهذا أنت حقاً؟ كيف حالك؟ هل كل شيء على ما يرام؟ سمعت حالا عن أشياء رهيبة حدثت في مونت كارلو. رصاص وقنابل غير ذلك. لم يعلنوا كل التفاصيل بعد"

"لا تقلق. أنا في أحسن حال. متاعب بسيطة فقط"³

¹ لطفى زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 104

² جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص 5

³ المصدر نفسه، ص 32

الفصل الثالث: مكونات بنية الزمان والمكان في رواية "الشاهد"

هنا حوار دار بين مروان وأخوه رامي حول الواقعة التي حدثت ومحاولة الاطمئنان على أخيه.

المثال الثالث:

"هل تتكلم من تليفون مأمون؟"

جاءها الصوت من الطرف الآخر يقول بلهجة اعتراض جافة:

"طبعاً. هل تظنني على هذه الدرجة من الغباء؟"

"لست في حالة تسمح بمجازفة أخرى. أنت تعلم جيداً المأزق الذي أنا فيه"

"أنت لست الوحيدة التي تجازفين"

قالت بلهفة وسرعة:

"وهل انتهى الأمر الآن؟"

"ليس تماماً"

"ماذا تعني بذلك؟"

"تمكنوا من زوجك وقضوا عليه. لكن مروان عقاد هرب"¹

هنا جاء الحوار بين زوجة الرفيق رمزي وعملائها في تنفيذ عملية الاغتيال ونجات مروان من الموت وغضبها على أنها دفعت الكثير من المال من أجل القضاء عليهما معاً.

المثال الرابع:

"كوليت. هل وصلت إلى خيط يقودنا إلى رانيا فواز؟ أي خيط؟ رقم التليفون أو عنوان. أو أي شيء نمسك به ونتوجه منه إليها؟"

جاءه صوت دوقال واضحاً:

"وجدت الاثنين. رقم التليفون والعنوان"

ارتفع صوت جودار حتى كاد يلفت نظر الواقفين حوله:

¹جوش ماكدويل، رواية الشاهد، ص 70

"صحيح؟ هل هي في رباط؟"

"لا في الدار البيضاء"¹

هنا الحوار دار بين المحقق جودار ومساعدته دوقال من أجل الوصول إلى رانيا فواز حبيبة العقاد التي كان يقيم عندها لحظة وصوله إلى الدار البيضاء.

ومن هنا نجد أن تقنيتنا المشهد والوقفه عملتا على عملية إبطاء السرد وذلك للتوافق بين زمنها وزمن السرد ومن خلال هذه الرواية يتجلى لنا أن المشهد والوقفه كان لهما النصيب الأكبر في الرواية وذلك أن أحداثها كانت عبارة عن أحداث بين الشخصيات.

2- بنية المكان:

2-1 مفهوم المكان:

باعتبار المكان هو الركيزة الأساسية التي يبني عليها النص الروائي. فلا وجود لعمل روائي بلا مكان، فهو مصدرها الذي يحوي أحداثها.

لهذا نجد أن المكان في الكثير من المعاجم اللغوية يعني:

أ/ لغة:

جاء في المعجم لسان العرب في مادة "كَوْنٌ": المَكَانُ: المنزلة: يقال: هو رفيع المَكَانِ. والموضع ج أَمَكِنَةٌ وأَمَاكِينٌ.²

أما في المعجم الوسيط وكذلك في مادة "كَوْنٌ": وَكَوْنُ الشَّيْءِ: أَحَدَتْهُ. وَاللَّهُ مُكَوِّنُ الْأَشْيَاءِ. يخرجها من العدم إلى الوجود.

والمكان: الموضع. والجمع امكِنَةٌ وأَمَاكِينٌ. توهموا الميم أصلا حتى قالوا تَمَكَّنَ في المكان.³

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن المكان الموضع وقوع الفعل أو المنزلة مرموقة أي ذو شان إذا تعلق بالإنسان.

¹ جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص 139

² ابن منظور: لسان العرب مادة "كَوْنٌ"، ص 3960

³ مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مادة "كَوْنٌ"، ص 806

ب/ اصطلاحا:

يعد المكان من العناصر الأولية التي يقوم عليها النص الروائي فهو الذي من خلاله تقوم الأحداث وتتحرك الشخصيات، فهو عنصر فعال في العمل الروائي إذ يتطلبه كل من الشخصية والحدث فهو موضع وقوع الأحداث.

فالمكان يعد: «الفسحة التي تحتضن عمليات التفاعل بين الأنا والعالم. فبدون معرفة أسرار المكان، وفلسفته يصعب التواصل»¹. فهو حيز والموضع التي تمارس وتقوم فيه الشخصية بدورها مع العالم المرتبط بها فبدون معرفة الشخصية للمكان وخصوصياته تصعب عملية التواصل.

فهو يكسب أهمية كبيرة في الرواية إذ يعد " العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص الروائي ببعضها البعض، و هو الذي يسم الأشخاص و الأحداث الروائية في العمق، و يدل عليها و هو الدال على الإنسان قبل أن يكون دالا على جغرافيا محددة، حيث أن المكان الروائي و هو مكان الإنسان يحدد سلوكه و علاقته و يمنحه الحركة و يمنعه من الانطلاق " ² . بمعنى المكان هو المكون الأساسي في النص الروائي من خلال ترابطه مع العناصر الأخرى فهو بذلك يدل على حركة وأفعال الشخصية ويدل على الإنسان وليس دالا على مكان جغرافي فقط.

وبذلك «أمسي شرطا لازما للروائي، كي يبني عليه عالمه ويحي فيه المجتمع الروائي فهو مدى حقيقي وشرط أساسي و أولي للوجود الإنساني " ³ . وعليه فالمكان منطلق الأحداث وحركة الشخصيات.

2-2 أهمية المكان:

يشكل المكان عنصر أساسي للأحداث الحاصلة في البناء السردي إذ " يعد أحد الركائز الأساسية لها لا لأنه أحد عناصرها الفنية أو لأنه المكان الذي تجري وتدور فيه الحوادث وتتحول الشخصيات بل إنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية"⁴ يرمي هذا القول على أن المكان له دور كبير في خلق نظام داخل النص السردي، فهو يساعد في خلق الحركة الشخصيات وبذلك تطور الأحداث. وكذلك يتسم بأنه عنصر يحتوي كل العناصر الأولية من زمان وشخصية وأحداث فلا يخلو أي سرد من دونه.

¹ مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا منه (حكاية البحار ،، المرفأ البعيد)، ص 36

² احمد مرشد: البنية والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله، ص 128

³ المرجع نفسه، ص 127

⁴ حسن مجراوي: بنية الشكل الروائي، ص 33

ويؤكد حسن بحراوي قائلاً: "أهمية العمل الروائي ليس عنصراً زائداً في الرواية، فهو يتخذ أشكالاً ويتضمن معاني عديدة بل قد يكون أحياناً هو الهدف من الوجود العمل كله" نظراً لأهمية المكان في العمل الروائي وضرورته في البناء السردية فهو يعتبر العمدة الأساسية والهدف للعمل كله.

و قد أكد هنري متران أهمية المكان عندما جعل الوعي عاملاً فاعلاً في الصيغة الشكلية له حيث يقول "المكان هو الذي يؤسس الحكيم لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة. أي أن المكان يؤثر في الشخصية ويقوم بحفزها إلى إيجاد الأحداث"¹ فالمكان عامل من العوامل التي تؤثر في الشخصية وتعكس انطباعاتها ونظراً لتوظيفه في قصة مخيلة إلا أن ذكر المكان يجعلها في مظهر حقيقي.

2-3 أنواع المكان:

المكان ينقسم إلى قسمين: أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة التي احتوتها الرواية.

أ/ الأماكن المغلقة:

فهي الأماكن المحدودة البعيدة عن العالم الخارجي وذات مساحة ضيقة.

فالحديث عن المكان المغلق "الحديث عن مكان الذي حددت مساحته ومكوناته فهو اختياري وضرورة اجتماعية، كالغرفة والبيت والقصر. ومكان إجباري كالسجن فيعبر أحياناً عن الأمان والألفة وأحياناً عن الخوف"² بمعنى مكان محصور حددت مساحته واتجاهاته يكون اختياري بإرادة الإنسان لضرورته وهناك مكان إجباري فوق قدرة الإنسان ووجوده فيها مجبراً كالسجن رغم أنه مؤقت لكنه إجباري على بعض الناس.

وهو كذلك "مكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين. فهو مكان مؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية يبرز صراع الدائم القائم بين المكان كعنصر في وبين الإنسان الساكن فيه"³. أي الذي يمارس فيه الإنسان حياته اليومية من مأكلاً ومشرباً ونوماً ويمضي فيه أغلب أوقاته سواء بإرادته كالغرفة وغيرها أو بدونها. فهو مكان ذا حدود هندسية وجغرافية يعيش فيه حالاته وخصوصياته، واحتضانه علاقات بشرية للإنسان مع نفسه أو غيره سواء فرحاً كانت أو حزن وسنعرض أهم الأماكن المغلقة الواردة في روايتنا:

¹ حميد حمداني: بنية النص السردية بين منظور النقد الأدبي، ص 65

² ينظر: مهدي عبيد: جماليات المكان في ثلاثية حنا منه (حكاية البحار،، المرفأ البعيد)، ص 43

³ المرجع نفسه، ص 44

الفندق:

هو أماكن إقامة الإنسان وإقامته غير دائمة فهو " بأنه البناية أو البيت كبير يوفر الإقامة و الطعام و الخدمات الأخرى للمسافرين " ¹ .

فكان حاضرا في الرواية لجأ إليه العقاد عند هروبه من المحققين فجاء في الرواية على لسان السارد:

" كان يريد أن يذهب إلى الفندق ليجمع ملبسه من غرفته ويخرج بسرعة من المدينة " ²

كما ذكر بعض الفنادق في الرواية منها فندق الميريديان في قوله:

"أشار إلى سيارة أجرة مسرعة. توقفت وصرخ في لسائق:

" فندق الميريديان* " ³

فهو مكان إقامة العقاد ذهب إليه لجمع أغراضه من أجل مغادرة مونت كارلو الذي أصبحت تشكل خطرا على حياته، من طرف القاتلين.

وكذلك ذكر فندق ريتز كارلتون * الذي حجز فيه كل من داليا وطارق لقضاء وقت من المرح والاستجمام لتخلص من الكابوس الذي يلاحقه " قيذا اسميهما في فندق ريتز كارلتون على أنهما عروسان حديثا الزواج. " ⁴

وفندق هيلتون * الذي قيذا معلومات حوله " اتصل به في فندق هيلتون الرباط وعرف منه أن لديه معلومات قليلة أفضل. وجدوا صور جاك كارديل على أجهزة فيديو مطار دار البيضاء لحظة وصوله على طائرة شركة الطيران المغربية الملكية، ثم وهو يستأجر السيارة " ⁵

الغرفة:

ركن من أركان البيت تعتبر مكان للراحة في أغلب الأحيان " لا شيء باستطاعته الكشف الكامل عن بنيتها الجمالية والبلاستيكية فهي من التنوع والخصوبة ما يجعلها كل شيء بالنسبة للإنسان خارج الفضاء الأرضي

¹ <https://ar.m.wikipedia.org>

² جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص 14

³ جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص 14

⁴ المصدر نفسه، ص 22

⁵ المصدر نفسه، ص 163

الفصل الثالث: مكونات بنية الزمان والمكان في رواية "الشاهد"

المتسع " ¹. أن الغرفة هي الغطاء الإنسان الذي يغطي عن كل أموره المادية والمعنوية ولا أحد يستطيع الكشف عن جمال بنيتها، لذلك تعتبر من الأشياء المهمة التي تخص الإنسان.

جاءت الغرفة في الرواية بأنواع مختلفة من غرفة نوم واستقبال وغيرها من المسميات:

يسرع ليجمع ملابسه من الغرفة ويغادر المدينة " ²

صورت لنا الغرفة هنا أنها مكان شخصي يحتوي الإنسان وخصوصياته لجأ إليه العقاد لجمع أغراضه من أجل المغادرة.

"وجد أمامه مساعدته ذات الثمانية والعشرين عاما كوليت دوقال تلقاه في حجرة الاستقبال الكبيرة " ³.

صورت هنا الغرفة مكان الانتظار والاستقبال حيث كانت كوليت تنتظر المحقق جون كلود جودار لتستقبله لإعطاء المعلومات حول الجريمة الواقعة وعن الضحية.

"خيم سكون ثقيل " ⁴

صور لنا السارد هنا على أن الغرفة مكان للهدوء خالي من الضوضاء والضجيج يعمه السكون والسكينة يشعر فيها الإنسان براحة وطمأنينة.

"تحركنا حالا و امسكتنا ذراعي ورجلي مروان وجذبتاه داخل الشقة وأغلقت الباب خلفه وبعد أن استعدت أنفاسهما رفعتاه إلى الأريكة في غرفة الاستقبال ووضعنا عليه أغطية ثقيلة " ⁵

صور لنا غرفة الاستقبال هنا وكأنها غرفة عمليات قامت فيها رانيا وصديقتها بتعقيم جرح مروان العقاد الذي كان في حالة جد صعبة من ناحية جسده الذي كان ينزف.

"بينما هي تستحم أخذ طارق يرتب الغرفة " ⁶

الغرفة من الأماكن التي يجب ترتيبها من حين لآخر فهي مسكن الإنسان الذي لا يأبي العيش إلا في الأماكن النظيفة والمرتبة.

¹ ياسين نصر الله: رواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط2، 2010، ص 74

² جوش ماكدويل، رواية الشاهد، ص 14

³ المصدر نفسه، ص 27

⁴ جوش ماكدويل: رواية الشاهد ص 61

⁵ المصدر نفسه، ص 75

⁶ المصدر نفسه، ص 164

الشركة:

مكان للعمل الجماعي ذات شخص وحيد مسيرها " عقد يلتزم بمقتضاه شخصان أو أكثر بأن يساهم كل منهم في مشروع يستهدف الربح بتقديم حصة من المال أو عمل. لا قسام ما قد ينشأ عنه ربح أو خسارة¹. عدة أشخاص وشخص وحيد يؤسس شركة أي عدة علاقات عملية من الأجل الحصول على ربح أو عكس ذلك.

وجاءت في الرواية على قول السارد " لمثل هؤلاء أنشأ مروان عقاد شركته لتأمين حياة الأغنياء الذين يعيشون في خوف دائم من المغامرين الذين يهددونهم " ². فشركة العقاد أسست من أجل الحراسة الشخصية لرجال الأعمال وذلك مقابل مبالغ مالية تعود عليهم بالفائدة.

السيارة:

من وسائل النقل البرية التي تساعد الإنسان في التنقل من بلد إلى بلد آخر وتسهل عليه الكثير من المتاعب من أجل قضاء حاجياته ورد ذكرها في الرواية عدة مرات. وظفها السارد حينما أراد الهروب من مدينة مونت كارلو إلى مطار مارسيليا تاركا وراءه كل شيء باحثا عن الحرية والهروب من الواقع الأليم الذي ألبسه تهمة لم يرتكبها وكذلك ذكرت سيارات الشرطة التي باتت تطارده في كل من المطارات والموانئ وكذلك سيارة الأجرة الذي نقلته من مكان الجريمة إلى الفندق.

السجن:

هو ذلك المنفى الذي يقطع فيه الاتصال بالعالم الخارجي وقد تسلب فيه أبسط الحقوق وهي الحرية هو ذلك المكان المغلق الإجباري الذي يتصف بالضيق، مكان قاتل للنفس لا يحمل سوى الدمار و الموت، الألم و المعاناة، الخوف و القلق، الكره و الحقد " وقد يكون مكانا يكبح الحياة أو يرفضها " ³. دوره هو تأديب و تغيير الأفراد الخارجين عن القانون منهم من يقبل هذه الحياة ومنهم من يرفضها.

إن رواية "الشاهد" هي من الروايات البوليسية فبدون شك أنه قد ذكر فيها هذا المكان عدة مرات.

"أنا أستطيع أن أخرجك من أي مكان بالمغرب لكنني لن أستطيع أن أخرجك من سجن في فرنسا " ⁴

¹<https://ar.m.wikipedia.org>

²جوش ماكدويل: رواية الشاهد ، ص 4

³مهدي عبيد: جماليات المكان في ثلاثية حنا منه (حكاية البحار ،، المرأ البعيد)، ص 76

⁴جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص 50

وهنا يؤكد لنا الراوي أن الخروج من هذا المكان ليس بالأمر الهين، لأنه تحت سلطات عليا ولقد برز هذا المكان بشكل مكثف داخل الرواية لأن الشخصية الرئيسية مروان العقاد كان في حالة فرار من بلد لآخر هروبا من دخوله السجن، لقد كان المحققان جودار وموليه يلاحقانه للقبض عليه.

"أن يقبض عليا وألقى في السجن من أجل شخص تركت فرنسا وهربت منه إلى هنا" ¹

وهنا يصور لنا الراوي ويؤكد أن كل فرد يخشى دخول هذا المكان يجب عليه أخذ الحيطة والحذر وأن يبتعد عن كل ما يتسبب له في ولوج إلى هذا القبر حيا، لهذا رفضت ليلي إدخال مروان العقاد صديق رانيا إلى شقتها له شخص مشتببه فيه ولو وجدته الشرطة في شقتها لألقت بها هي كذلك في السجن لان القانون لا يحمي المغفلين.

"أنا أخطر بحياتي لمساعدتك وضمان بقائك حيا بعيدا عن السجن وتحتفي هكذا يومين كاملين" ²

لقد كان رامي عقاد يخاطر بحياته من اجل بقاء أخيه حيا، يتمتع بالحرية و لكي لا يقبض عليه و يلقي في السجن.

إن السجن أنواع "سجن سياسي وهو مكان لتليين مواقف الأبطال وكسر شكوكهم والسجن الإصلاحى هو الذي يوضع فيه المجرمون الذي خرق و القانون الاجتماعى" ³

وقد جاء في رواية الشاهد السجن الإصلاحى لأن الإجراء قد عم هذه الرواية " يبدو أنك لا تدرك خطورة الموقف يا رامي، أستطيع بكلمة واحدة أن ألقى بك في السجن إذا لم تجبني بأدب واحترام. كما أستطيع أن أسجنك لأي كذبة تنطق بها لو شئت النجاة من السجن، عليك أن تعدل من موقفك وتتعاون معي وإلا أذقتك العذاب مفهوم؟" ⁴

قد تبين لنا أن كل من لا يدرك مدى خطورة هذا المكان وكل من لا يجيب المحققين باحترام وكل من لا يعدل في موقفه ولا يقول الصدق ويخالف القانون حتما سوف يذوق عذاب هذا المكان.

يعد السجن من وسائل التهديد وترهيب وهذا ما جاء في الرواية عندما تعرضت زوجة الرفيق رمزي لتهديد من طرف أحد رجالها المجرمين الذين تعاقدت معهم لقتل زوجها " لا بأس، أنا أعرف تماما أين أنت الآن،

¹ المصدر نفسه، ص 73

² جوش ماكدويل، رواية الشاهد، ص 167

³ مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا منه (حكاية البحار، الدقل، المرفأ البعيد)، ص 165

⁴ جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص 200

وأعرف جيدا ماذا فعلت حتى الآن ولدي من الأدلة ما يكفي ليلقي بك خلف القضبان في السجن حتى نهاية عمرك " ¹

ان الهدف والغاية من السجن «هو جعل الوقت كله مضيئا بحيث لا تعرف ليلك من نهارك الا من خلال جهاز الساعة وهو جهاز يصبح عاطلا غير دال " ²

الكنيسة:

مكان للعبادة لدى المسيحيين فهو: جماعة المؤمنين الذين يجتمعون معا للصلاة و العبادة لدراسة الله و حفظ الفرائض و ترجمة كلمة اليونانية (اكليسيا) التي يمكن ان تترجم بمعنى اجتماع و تعني الكلمة الجماعة المدعوة " ³. أي التجمع أو الجمهرة الذين يشتركون بنفس العقائد.

فالكنيسة تعتبر مكان الكثير من المسيحيين للعبادة. فالمسيحية قرار يتخذه الفرد بقناعة وذلك في قول ندم:

" المسيحية قرار يتخذه من القلب. تتخذه مدفوعا بإرادتك الحرة الواعية قرار تؤمن وتصدق ان الله يجبك ولديه خطة رائعة مذهلة لك. وعنده غرضا وهدفا ساميا لحياتك " ⁴

وتعد كذلك الكنيسة مكان لغفران الذنوب في قوله:

"فلا بد أن يموت أحد. الإنسان؟ لا. هو المقصود بالرحمة. الله لا يريد أن يموت. فالطرف الآخر في القضية الله. الله لا يموت. هناك احتياج إلى بديل. إنسان بشري فوق البشر. فيه طبيعة البشر وطبيعة الله. طاهر بلا خطية. دمه لا يحمل بذرة آدم. ليس من زرع رجل. من به كل ذلك؟ يسوع المسيح. الله أخذ شكل الإنسان في المسيح وجاء إلى العالم ليموت بدل الإنسان. ويدفع الثمن ويقوم محقق الفداء." ⁵

ب/الأماكن المفتوحة:

الأماكن المفتوحة غير غامضة فيكون الإنسان فيها حر غير مقيد. فهو "عكس المكان المغلق والأماكن المفتوحة تحاول عادة البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع وفي العلاقات الاجتماعية والإنسانية ومدى تفاعلها مع المكان، أن البحث عن الأماكن المفتوحة هو الحديث عن الأماكن ذات المساحات هائلة توحى بالمجهول

¹المصدر نفسه، ص72

²ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2010، ص83

³<https://ar.m.wikipedia.org>

⁴جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص 210

⁵المصدر نفسه، ص 213

"¹بمعنى أن المكان المفتوح يتميز بمساحة غير محدودة ، ليس له حدود ضيقة . ذات اتساع و انفتاح يجعل الإنسان يشعر بالأمان و الطمأنينة، و يحسن علاقته الاجتماعية نتيجة تأثر بالمكان المحيط به ،فهو يحضن الوجود الإنساني فهو بذلك يتصرف بحرية لا تحتوي على حدود و قيود .و من الأماكن المذكورة في الرواية نذكر :

المطار:

مكان ينتقل فيه الإنسان من مكان إلى آخر بواسطة وسائل النقل الجوية والبحرية والبرية فهو "مساحة محددة على سطح الأرض أو الماء بما عليها من مبان ومنشآت أو معدات مخصصة جزئيا أو كليا لوصول الطائرة ومغادرتها وحركتها على السطح " ².و قد كانت مقصد العقاد في العديد من المرات للهروب من المحققين و رجال الشرطة و هو ما يتبين لنا فيما يلي :

"قاد مروان السيارة إلى ساحة الانتظار بالمطار في تمام الساعة الثامنة مساء، وأسرع ليلحق بالطائرة ذهب إلى حيث الخزانة الذي يستأجرها بالمطار " ³

لقد شكل المطار في الرواية بالنسبة للعقاد مكان يلقي فيه حريته في انتقال مبتعدا عن محققين الذي وجه له التهمة.

المدينة:

هي مكان حضاري ذو تجمع سكاني، إذ توفر المدينة حاجيات الفرد. "هي مسكن الإنسان الطبيعي" ⁴.فهي المأوى التي يأوي إليه الإنسان الطبيعي. فالمدينة "مكان النشاطات الاجتماعية المتداخلة و الاتصالات و مركز الخلق و الإبداع الثقافي حيث تلتقي الفرص تهيء ظروف التقدم" ⁵.فهي المكان الذي يمارس فيه الإنسان نشاطاته.

وكان استخدام هذا المكان في الرواية بشكل مكثف وتعددت تسميات المدن فيها وذلك راجع إلى تنقل الشخصيات الرئيسية من مكان إلى آخر، حيث صور لنا الراوي هذه المدن برقيها وعمرانها كما نجده صورها لنا من جانب آخر من الاضطراب والعنف الذي تشهده المدن.

¹مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا منه (حكاية البحار،الدقل،المرقأ البعيد)، ص95

²<https://ar.m.wikipedia.org>

³جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص 53

⁴قادة عقاق: دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي معاصر، منشورات كتاب العرب، دمشق، ط1، 2001، ص 96

"صدحت الموسيقى في المقاهي والمطاعم والفنادق والمسارح المجاورة في قلب مونت كارلو* مدينة القمار والمغامرة والمرح واللهو والمشاهير والأغنياء، استيقظت وبدأت تستقبل الليل بكل مباهجه ومفاجأته برغم الاعتيادات التي لا تتوقف القنوات التلفزيونية عن بث صورها وتكرار تفاصيل أحداثها"¹

صور لنا الراوي مدينة مونت كارلو على أنها من المدن المزدهرة والراقية ذات مباني الفخمة والعالية، مدينة المغامرات والفرح واللهو والأشخاص المهمة وأصحاب النفوذ ورجال الأعمال.

"مونت كارلو كانت دائما مسرح الجريمة للجرائم صغيرة وأعمال السطو وسرقة ومشاكل متنوعة، لوجود نسبة كبيرة من أصحاب الملايين بما أكثر من أي مكان آخر في أوروبا."²

كما صور لنا الراوي هذا الجانب بوصفها مدينة النهب والاعتداء والإجرام.

"ساو باولو* قالت أنها فوضى تشبه نيويورك"³

دلالة على من المدن المزدهمة التي تضج بسيارات وتعج بالكثير من الناس وذلك بسبب النزوح.

كما نجد مدينة موناكو* الذي فر منها هارب إلى أوروبا.

وكذلك مدينة مرسيليا والدار البيضاء في قوله "يمكنه أن يصل إلى مرسيليا خلال ساعتين وهناك يتخلص من السيارة والجنحة المسحاة على المقعد الخلفي ويستقل طائرة إلى الدار البيضاء"⁴

استقل مروان الطريق إلى مرسيليا لأخذ جوازات السفر المزورة التي ستساعده في التنقل إلى الدار البيضاء الذي كانت وجهته.

وأیضا مدينة القاهرة "أحتاج إلى مكان أقيم فيه عندما أصل إلى القاهرة"⁵

وذكر كذلك مدينة أبو ظبي وشم الشيخ وبيروت والكويت فقد كان للمدينة حضور قويا ومكثف ساعدت الشخصيات في التنقل والحركة بما أن الرواية بوليسية تحتوي مطاردات وهجومات.

الشاطي والبحر:

¹جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص 14

²المصدر نفسه، ص 27

³جوش ماكدويل، رواية الشاهد، ص 7

⁴المصدر نفسه، ص 26

⁵المصدر نفسه، ص 100

هو الذي يحمل في طيلته الخوف والمجهول للإنسان " أن البحر دلالة كمكان مفتوح لأمتناه يحمل المغامرة والحرية والانطلاق والإفلات من سطوة السلطة"¹

يعد البحر من الأماكن التي تحمل عدة دلالات تحمل المغامرة لان كل من يدخله يكون قد غامر بحياته، لو ابتلعه هذا المكان لن يعود مرة أخرى للحياة، ذلك يحمل دلالة الحرية أي أن كل كائن حي يكون في البحر أو على شاطئه يكون حراً غير مقيد.

"وهو يدور بخطوات قصيرة في القاعة الكبيرة التي تتوسط المبنى الضخم الذي يطل على شاطئ مونت كارلو"²

صور لنا الشاطئ على انه من الأماكن ذو المكانة العالية والمرموقة التي توسطها المنشآت شاهقة الارتفاع من مبان ضخمة وفنادق خمسة نجوم وغيرها من المنشآت الشاهقة.

حمل شاطئ البحر دلالة المكان "ماذا تظنين سيعمل الدكتور رامز بعد أن أخبره أنك كنتي الأسبوع الماضي كله على الشاطئ تتزحلقيين على الأمواج مع صديقك الاسباني"³

صور لنا الراوي الشاطئ من الأماكن الترفيهية التي يتمتع الإنسان بالتزحلق على أمواجها لهذا تعد من أكثر الخيارات الشعبية السياحية.

"قام مبكراً صباح اليوم الثالث يجري على الشاطئ ورطوبة جو الصباح تلفح وجهه وشعره"⁴

هو من الأماكن التي تقام فيها أنشطة الاسترخاء والراحة والتعرض للهواء الطلق، يمارس الجري على الشاطئ البحر في الصباح الباكر تحت ضوء الشمس المشعة على بحره الأزرق مشكلة أحلى طلة تبهج الوجوه وتريح النفوس بهذا المنظر.

حمل شاطئ البحر دلالة الاستجمام والراحة.

"تاركة جسدها لفتى من العاملين من الشاطئ يدلك ظهرها وكتفيها بجوز الهند"⁵

صور لنا الشاطئ على انه مكان للاسترخاء العضلات مثل التدليك مثلما طلبت كلوديت من العامل بأن يدلك ظهرها بجوز الهند تحت أشعة الشمس على شاطئ البحر من أجل حصولها على جسم براق حمل شاطئ البحر دلالة على الاسترخاء.

¹ مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا منه (حكاية البحار، الدقل، المرفأ البعيد)، ص 172

² جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص 3

³ جوش ماكدويل، رواية الشاهد، ص 74

⁴ المصدر نفسه، ص 163

⁵ المصدر نفسه، ص 69

وهنا شكل لنا الشاطئ والبحر مكان لقضاء العطل والاستمتاع بالمناظر الخلابة.

نافذة:

"فتحة في الدار أو في الباب أو في السقف تسمح للهواء والضوء بالعبور وتسمح برؤية ما هو خارج البناء أو الهيكل أن تم فتحها أو من غير فتحها"¹.

وهي جزء من الغرفة فكانت بمثابة منظر بين الفندق والبحر وهمزة وصل لاسترجاع الذكريات وربطها بالحاضر وتمثل ذلك في قوله: "انتهى مروان من ارتشاف القهوة الفرنسية ذات النكهة المحببة إليه. حول بصره إلى النافذة البانورامية التي تكشف الشاطئ ومياه البحر الأبيض المتلألئة تحت انعكاسات الشمس الغربية. ذكره مشهد البحر بمكان آخر.....بيروت موطنه.... حول الصخور."²

شكلت النافذة في الرواية موطن استرجاع الذكريات والعواطف وكذلك مكان للاستحمام والتفكير.

سطح المبنى:

هو جزء الذي يغطي أعلى نقطة في أي مبنى"³. الجزء الأخير الذي يشيد من خلاله المبنى يعمل على حمايته من تأثيرات المناخية.

ولقد كان له نصيب في الرواية فجاء على لسان داليا حين دعت طارق للحفل:

" لا يهم. أخشى أننا لا نستطيع البقاء. لكننا نحب أن ندعوك الليلة لحفل صغير على السطح. الحفل يبدأ في التاسعة وليس عليك أن تحضر شيئاً معك. تعال كما أنت. لكن بقميص نظيف"⁴.

دعت داليا العقاد للحضور للحفلة التي تقام كل نهاية الأسبوع في سطح المبنى الذي يقيم فيه من أجل قضاء بعض الوقت ممتع من الضحك والمرح بين الشباب والشبان.

مثل السطح في هذه الرواية مكان وموضع الترفيه والمرح والاستمتاع وبداية العلاقات الغرامية. تقام عليه الحفلات وكذلك مكان الهجومات العنيفة.

¹<https://ar.m.wikipedia.org>

²جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص4

³<https://ar.m.wikipedia.org>

⁴جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص113

الشوارع والطرق:

أماكن تنقل الإنسان من بلد إلى آخر بحرية تامة "أماكن انتقال ومرور نموذجية فهي التي ستشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحاً لغدوها ورواجها عندما تغادر أماكن إقامتها وعملها"¹ فهو يدل على حركية الحياة التي يعايشها الإنسان في ممارسة نشاطاته وأعماله في التنقل من مكان إلى آخر لقضاء حاجياته. فهي الحيز الجغرافي الغير محدود الذي يتنقل فيه الإنسان بحرية تامة.

أو كما تعرف على أنها "أماكن مسارات طويلة جدا وتصل بين بلدين أو أكثر، وقد تكون ساحلية تساير الساحل أو تكون داخلية"². وبالتالي مصب هذه الطرق هو المدن والقرى وبالتالي يتم التنقل عليها بالعربات والسيارات.

وجاء ذلك على لسان العقاد في قوله: "ظهرت أمامه علامة على جانب الطريق تعلن أنه باق له مائة كيلو مترا ليصل ... اندفع نحو الغرب وهو يسابق الزمن على الطريق السريع A8. كان يعرف أن في استخدام الطريق العام المزدهم بالمسافرين كهذا مخاطرة كبيرة."³ استغله العقاد في الهروب من التهمة إلى حبيبته السابقة إلى الدار البيضاء.

كانت الشوارع في الرواية تعج بالناس بسبب الفوضى التي حدثت وقد شكلت مكان تنقل والهروب وقد اتسمت فيها بالاتساع والطول وكثرة الحركة فيها.

لقد زحرت الرواية بذكر العديد من الأماكن المغلقة والمفتوحة التي كانت مسرح للجريمة، وقد تنوعت بين غرفة ومدينة وشوارع ومطارات كان لكل منها نصيب فيها، ساعدت في تصوير الشخصيات ونسج الأحداث

¹حسن مجراوي، بنية الشكل الروائي، ص 70

²مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا منه (حكاية البحار، الدقل، المرفأ البعيد)، ص 154

³جوش ماكدويل: رواية الشاهد، ص 31

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا للرواية التي كانت محور الانطلاق. كانت رواية "الشاهد" حافلة بالعديد من الأبعاد والدلالات وكانت بذلك أرضا خصبة للدراسة، بل تستحق الدراسات أخرى عديدة من جميع الجوانب وبكل أنواعها وعملنا هذا إلا نقطة من بحر دراسات المتخصصين في دراسة الزمان والمكان والشخصيات.

وبهذا تكون الخاتمة آخر محطة نقف عندها حاملين معها أسطر الأخيرة التي أردنا أن تكون نتائج مختصرة لأهم النقاط التي سمحت هذه الدراسة بالتوصل إليها وسنلخصها في النقاط التالية:

- البنية السردية مجموعة العلاقات التي تكون في رسالة لغوية تحمل عالما متخيلا من الحوادث التي تشكل المبنى الروائي تتألف فيه عناصر البناء الروائي منظمة ومتكاملة من العلاقات وتمثل في الشخصيات والزمان والحدث والمكان وأنواعه.
- فكانت الرواية ذلك الجنس الأدبي الذي يتسم بالتنوع وكانت الرواية البوليسية صنف منه.
- فكانت الرواية البوليسية ملتقى القراء من البداية إلى النهاية وعنصرا فعلا حيث تدور أحداثها حول جريمة يتم التحقيق فيها للكشف عن المجرم الحقيقي وحل لغزها من خلال تتبع مجرياتها.
- وكانت الرواية أيضا ذات جانب عقائدي تدعو إلى انتصار الديانة المسيحية وهو ما تجلّى في نهاية الرواية .
- يمثل الحدث محور الموضوع الرئيسي في جملة مواقف التي تجسدها الشخصيات وفق إطار زماني ومكاني محدد يبدأ بالفكرة التي يدور حولها الموضوع ليصل إلى العقدة والحبكة التي تنسج من خلالها الأحداث وصولا إلى الحل الذي هو آخر محطة في الرواية للكشف عن الأسرار الخفية واكتشاف الحقيقة.
- وقد اعتمدت الرواية في بنائها السردية بتعدد أنواع شخصيتها بين ما هو ثانوي وما هو رئيسي وهذا راجع إلى ارتباط كل هذه الشخصيات بالأحداث باعتبارها محور العمل الروائي مما زاد حركة أحداثها وغموضها وتطورها.
- فالزمن يعتبر الأمر المهم في الرواية لأنه لا يوجد أساسا رواية بدون زمن. فقامت على مختلف التقنيات السردية من استرجاع للأحداث حيث تقوم الشخصية بالرجوع إلى الوراء لسرد أحداث مضت وذلك بتقنيتي تسريع وتبطيء السرد بكثرة، نظرا لكثرة الأحداث في الرواية فقد ساعدتها على تشكيل بنية زمنية متداخلة ومتراصة.
- وقد جرت أحداثها على مكانيين أحدهما مغلق وآخر مفتوح أسهمت في تنقل الشخصية وحركتها.
- وعلى العموم فقد حاولنا من خلال هذا البحث دراسة البنية السردية في رواية "الشاهد" ولا ندعي أننا ألهمنا بكل جوانب الموضوع الذي يظل مادة البحث والدراسة في الأخير.

ملحق

1- ملخص الرواية:

رواية "الشاهد" للكاتب والمبشر الأمريكي جوش ماكدويل، رواية بوليسية ترجمة إلى العربية من طرف منير فرج الله صادرة عن دار الثقافة عام 2006، يبلغ عدد صفحاتها 282 صفحة

وهي قصة تروي قصة رجل حراسة محترف مروان العقاد الذي اتصل به أشهر رجل أعمال في مصر للكشف عن جريمتين غامضتين فقط لا شيء. لكن سرعان ما تنقلب أحداثها ليقتل الرفيق رمزي قبل إكمال عملية بحثه من طرف مجهولين ويتهم العقاد بهذه الجريمة. لتبدأ أحداثها في جنوب أوروبا ثم تنتقل في مطاردات عنيفة ومغامرات بطولية عبر البحر الأبيض المتوسط من بلد إلى آخر بشمال إفريقيا إلى الشرق الأوسط.

تتوالى الأحداث ليفتح بذلك تحقيق لاكتشاف المجرم، وتكون شخصية العقاد على أنها الشاهد الوحيد في مسرح الجريمة، وتكون نهاية التحقيق على أن العقاد هو المتهم القاتل وليس شاهداً، فتبدأ لحظات حاسمة حول مطاردته واللاحق به من بلد إلى آخر لكشف الحقيقة.

ليفاجأ القارئ في آخر صفحات الرواية بانعطاف مجريات القضية حول آن زوجة الرفيق رمزي أول عميلة في هذه المؤامرة، وان رئيس التحقيق في قضية اغتيال الرفيق رمزي شريك في هذه العصابة التي قامت بقتله. وبعد بحث مكثف يكتشف على أن موليه يطارد مروان لا ليقبض عليه ويسلمه للشرطة بل ليقتله، وذلك بسبب طمع والجشع في اخذ ثرواته وممتلكاته.

وبذلك تنتهي الرواية، بالقبض على المحقق موليه وكشف مؤامراته مع زوجة الرفيق رمزي بعد فضحها لكل شيء، وبراعة مروان، وبهذا كانت الرواية عمل فني مميز بأحداثه الشيقة والمثيرة.

2 - التعريف بالروائي:

جوش ماكدويل عالم لاهوت دفاعي كاتب ومبشر أمريكي من مواليد 17 أغسطس 1939 يونيو سيتي بولاية ميشيغان، مسيحي بروستانت، اعتمز متابعة الدراسات القانونية بدأ الدراسة في كلية مجتمع كيلوغ اعتنق المسيحية، ثم التحق بكلية ويتون بإلينوي حصل على درجة البكالوريوس في الفنون، ثم درس في تالبوت اللاهوتي من جامعة بيولا لاميرادا كاليفورنيا، تحصل على شهادة التخرج في اللاهوت بامتياز. حصل على شهادة الدكتوراه عام 1982 في القانون من قبل مدرسة سيمون غرينلف للقانون تقديرا لخدمته وكتاباتة. كان محاضرا وزائر في تلك المدرسة في الثمانينات. تزوج من دوتي يوود، ولديه أربعة أطفال وثمانية أحفاد. يعيشون في كاليفورنيا. أصبح ممثل متنقل للحملة الجامعية من اجل المسيح الدولية عام 1964 وهي خدمة شبه الكنيسة تدير فصول الطلاب في الجامعات والكليات ما يزال مستمر إلى يومنا هذا، عين متحدث للحملة في أمريكا اللاتينية، انتقل الى أمريكا الشمالية وأصبح متحدث للمجموعات الطلابية عن الإيمان المسيحي. اكتسب شهرة واسعة بكونه عالم لاهوتي دفاعي مع نشر برهان. يتطلب قرار عام 1972، كان مشهور بالعديد من الندوات والمناظرات وكتب اللاهوت الدفاعي. مؤلف أو مشارك في تأليف 115 كتاب. وأكثرهم شهرة هو كتاب برهان يتطلب قرار، الذي احتل المرتبة ال 13 في لائحة المسيحية اليوم لأكثر الكتب الإنجيلية تأثيرا نشرت بعد الحرب العالمية الثانية. وله عناوين أخرى معروفة مثل: أكثر من مجرد نجار، دفاع مستعد، الحق والباطل.

قائمة

المصادر والمراجع

– القرآن الكريم ورواية ورش

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً/ المصادر:

جوش ماكدويل: رواية الشاهد"، ترجمة: منير فرج الله، دار الثقافة، 2003

ثانياً/ المعاجم:

1- ابن منظور جمال الدين: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، دت

2- أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، ترجمة: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل،

بيروت، 1991

3- مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2000

ثالثاً: المراجع

المراجع العربية:

1- إبراهيم فتحي: معجم مصطلحات الأدبية، الموسوعة العربية للناشرين المتحدين، صفاقس، تونس، دط،

1980

2- إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، دار العربية للعلوم الناشر، بيروت، ط1، 2010

3- احمد مرشد: بنية دلالة في رواية إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط2، 2015

4- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،

بيروت، ط1، 1991

5- حسن مجراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990

6- رولان بارت: مدخل إلى تحليل البنيوي للقصص، دار منذر عياش، ط1، 1993

7- صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998

8- عبد القادر أبو شريفة: حسين لافي قريف: مدخل تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط4، 2008

9- عبد الرحيم كردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 2006

10- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1998

- 11-عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية (بحث في النظرية و الأصول التاريخية و الخصائص الفنية و اثر ذلك في الرواية العربية)، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، دط، 2003
- 12-عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه دراسة ونقد، دار الفكر العربي،القاهرة،مصر، ط9، 2013
- 13-عبد الله إبراهيم: السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، دار الفكر و الثقافة ،ط1، 1996
- 14-لطفى زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2002
- 15-قادة عقاق: دلالة المدينة في الخطاب السردى العربي معاصر، منشورات اتحاد كتاب العرب،دمشق، 2001
- 16-محمد بوعزة: تحليل النص السردى (تقنيات و مفاهيم)، دار العربية للعلوم و الناشر، بيروت ، ط1، 2010
- 17-مهدي عبيد جماليات المكان في ثلاثية حنا منه (حكاية البحار ، الدق ، المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية ، دار الثقافة ، دمشق ، دط ، 2011
- 18-محمد عبد الغاني المصري، مجد الباكري البرازي: تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، دار الوراق للنشر والتوزيع،عمان، ط1، 2002
- 19-ميساء سليمان إبراهيم،البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، مكتبة الأسد،دمشق،سوريا، دط، 2011
- 20-محمد ناصر العجمي: في الخطاب السردى (نظرية غريمانس)، دار العربية للكتاب،تونس، ط1، 1991
- 21-محمد القاضي والآخر، معجم سرديات، دار محمد علي للنشر،تونس، ط1، 2010
- 22-ياسين النصر: الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية،بغداد،العراق، 1980
- 23-يمنى العيد تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفارابي،بيروت،لبنان، ط3

مترجمة:

جيرالد برنس: المصطلح السردى، ترجمة: السيد إمام، القاهرة، ط1

ثالثا/الرسائل الجامعية:

سعيدة صالح، ندى رزق الله: البنية السردية في رواية الكولونيل الزبربر حبيب السائح، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات الأجنبية،جامعة الشيخ العربي تبسي 2021،

رابعاً/المجلات:

- سحر شبيب، البنية السردية والخطاب السردى فى الرواية، مجلة الدراسات فى اللغة العربية وآدابها، فصيلة محكمة،

العدد الرابع عشر، 2013

خامساً/مواقع إلكترونية:

[-https://ar.m.wikipedia.org](https://ar.m.wikipedia.org)

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر و عرفان
	إهداءات
أ- ج	مقدمة
الفصل الأول: بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي	
05	أولاً: المفهوم اللغوي
05	1/ البنية
06	2/ السرد
	3/ الرواية
	ثانياً: المفهوم الاصطلاحي
	1/ البنية
	2/ السرد
	3/ السردية
	4/ البنية السردية
	5/ الرواية
	6/ الرواية البوليسية
الفصل الثاني: مكونات بنية الحدث والشخصية في رواية "الشاهد"	
	1/ بنية الحدث
	1-1 مفهوم الحدث

	أ/ لغة
	ب/ اصطلاحا
	2-1 عناصر لحدث
	1-2-1 الفكرة
	2-2-1 الحبكة
	3-2-1 الحل
	2/ بنية الشخصية:
	1-1 مفهوم الشخصية
	أ/ لغة
	ب/ اصطلاحا
	2-1 أنواع الشخصية
	1-2-1 الشخصية الرئيسية
	2-2-1 الشخصية الثانوية
الفصل الثالث: بنية الزمان والمكان في رواية "الشاهد"	
	1/ بنية الزمان
	1-1 مفهوم الزمان
	أ/ لغة
	ب/ اصطلاحا
	2-1 المفارقة الزمنية
	1- الاسترجاع

	أ/الاسترجاع الداخلي
	ب/الاسترجاع الخارجي
	1-3 المدة الزمنية
	1-تسريع السرد
	أ/الحذف
	ب/التلخيص
	2-تبطيء السرد
	أ/الوقفة
	ب/المشهد
	2-بنية المكان
	2-1 مفهوم المكان
	أ/ لغة
	ب/اصطلاحا
	2-2 أهمية المكان
	2-3 أنواع المكان
	أ/أماكن مغلقة
	ب/أماكن مفتوحة
	خاتمة
	ملحق
	ملخص الرواية
	تعريف بالروائي

	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات
	الملخص

..... 27 شب 2020 ملحق بالقرار رقم 10824... المؤرخ في
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

دؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرقي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أ، سفله،

السيد(ة): ^{عشيرة} ^{مريبع} ^{يو} الصرفة: طالب، أستاذ، باحث ^{طالبة}
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 1082498981 والصادرة بتاريخ: 18 03 2018
المسجل(ة) بكلية / معهد ^{اللتنا} ^{الدراس} ^{الدراس} قسم
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،
عنوانها: ^{البيتي} ^{السردي} ^{في} ^{رواية} ^{البيات}
أصريح بشرقي أنني، ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 29 06 2023

توقيع المعني (ة)

الملخص باللغة العربية:

كان هدف دراستنا استظهار البنية السردية في رواية الشاهد لجوش ماكدويل التي تندرج ضمن الرواية تضمن أحداثها جريمة قتل غامضة هدفها الجشع والطمع كانت جد مشيقة و ممتعة، يسعى من خلالها الشخصيات التي كشف الحقيقة و المجرم لا غير. فقد برز جانب من جوانب العقائد و هيا الديانة المسيحية التي ظهرت على أنها هي الدين الفداء لحرية الإنسان وهذا ما حاول للروائي إبرازه و تعريف بالديانة المسيحية و ذلك من خلال انه مبشر فقد تجلى فيها كل عنصر من عناصر السرد من شخصيات وزمان ومكان وحدث بشكل واضح وجلي بإتباع المنهج البنيوي الذي تخللته آليات الوصف والتحليل. ومنه قسم البحث إلى ثلاثة فصول. الفصل الأول خصص للمفاهيم والمصطلحات أما الفصل الثاني والثالث فجاء تنظيرا ة تطبيقا لهذه العناصر والكشف عنها في الرواية. وتم التوصل في الأخير على أن هذه الرواية كانت مشبعة وتضمنت جميع عناصر البنية السردية فبداية كانت مع الحدث الذي وظف بالطريقة الحديثة، أما الشخصيات فقد تنوعت بين ثانوية ورئيسية، أما فيما يخص الزمن والمكان فقد تداخل زمن الحاضر مع الماضي وهو ما يسمى بالمفارقة الزمنية من استرجاع واستباق لما تقتضيه الحاجة ووظف المكان بنوعيه بين أماكن مغلقة ومفتوحة.

الكلمات المفتاحية: البنية، السردية، الرواية، جوش ماكدويل، الشاهد، بوليسية، المسيحية.العقيدة

الملخص باللغة الإنجليزية:

The aim of our study was to recall the narrative structur in the witness novel by Josh McDowell which is part of the detective novel The events of which included a mysterious murder whose goal was very interesting and fun seeking through its characters to uncover the truth and the criminal only manifested evrey elemrnt of the narrativer of characters time place and event clearly following the structural approach interspersed with description and analysis .yhe research was divided in to three chapters the first chapter was devoted to concepte and terms while the second third chapter dealt with the theory and application of these elements and their disclosure in the novel in the end it was concluded tha this novel was saturated and included all the element of the narrative structure at firste it was with the event that was employed in the modern way but the chracters varied between secondary and major as for time and space the present tenes has overlapped with the past which is the so-called temporal paradox of retieving and anticipating what is needed and employing the place in its closed and open types

Key words inbetween.narrative.novel.josh mcdowell.witness.police.

.chritianty.creed